أكاديمية الدين الخالص
مombasa - كينيا

DEEN KHAALIS ACADEMY
MOMBASA - KENYA

التفسير

للصف الأول المتوسط

ⓗ وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية، وزارة التربية والتعليم

التفسير : للصف الأول المتوسط - الرياض -

ص ؛ سم

ردمك : ٢ - ١٠٥ - ١٩ - ٩٩٦٠

١- القرآن - التفسير الحديث - كتب دراسية ٢- التعليم المتوسط

- السعودية - كتب دراسية. أ - العنوان.

ديوي ١٠٧١٣، ٢٢٧ ٠٢٧٧ / ١٩

رقم الإيداع : ٠٢٧٧ / ١٩

ردمك : ٢ - ١٠٥ - ١٩ - ٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج - وحدة العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الصف الأول المتوسط

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥
تمهيد : مقدمة في علم التفسير	١٠
الدرس الأول : تفسير سورة النبأ من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٦)	١٢
الدرس الثاني : تفسير سورة النبأ من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (٣٠)	١٥
الدرس الثالث : تفسير سورة النبأ من الآية رقم (٣١) إلى آخر السورة	١٨
الدرس الرابع : تفسير سورة النازعات من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٤)	٢٠
الدرس الخامس : تفسير سورة النازعات من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (٢٦)	٢٣
الدرس السادس : تفسير سورة النازعات من الآية رقم (٢٧) إلى آخر السورة	٢٦
الدرس السابع : تفسير سورة عبس من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٢٣)	٢٩
الدرس الثامن : تفسير سورة عبس من الآية رقم (٢٤) إلى آخر السورة	٣٢
الدرس التاسع : تفسير سورة التكوير من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٤)	٣٥
الدرس العاشر : تفسير سورة التكوير من الآية رقم (١٥) إلى آخر السورة	٣٨
الدرس الحادي عشر : تفسير سورة الانفطار من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٢)	٤١
الدرس الثاني عشر : تفسير سورة الانفطار من الآية رقم (١٣) إلى آخر السورة	٤٣
الدرس الثالث عشر : تفسير سورة المطففين من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٦)	٤٥
الدرس الرابع عشر : تفسير سورة المطففين من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (١٧)	٤٧
الدرس الخامس عشر : تفسير سورة المطففين من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢٨)	٤٩
الدرس السادس عشر : تفسير سورة المطففين من الآية رقم (٢٩) إلى آخر السورة	٥١
الدرس السابع عشر : تفسير سورة الانشقاق من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥)	٥٣
الدرس الثامن عشر : تفسير سورة الانشقاق من الآية رقم (١٦) إلى آخر السورة	٥٥
الدرس التاسع عشر : تفسير سورة البروج من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١١)	٥٧
الدرس العشرون : تفسير سورة البروج من الآية رقم (١٢) إلى آخر السورة	٥٩
الدرس الحادي والعشرون : تفسير سورة الطارق	٦١
الدرس الثاني والعشرون : تفسير سورة الأعلى	٦٤
الدرس الثالث والعشرون : تفسير سورة الغاشية من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٦)	٦٨
الدرس الرابع والعشرون : تفسير سورة الغاشية من الآية رقم (١٧) إلى آخر السورة	٧١
الدرس الخامس والعشرون : تفسير سورة الفجر من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٤)	٧٤
الدرس السادس والعشرون : تفسير سورة الفجر من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (٢٠)	٧٧
الدرس السابع والعشرون : تفسير سورة الفجر من الآية رقم (٢١) إلى آخر السورة	٨٠

الفصل الأول

من بداية سورة النبأ إلى نـهاية سورة الانفطار

تمهيد

مقدمة في علم التفسير

أولاً: تعريف التفسير.

التفسير لغة: البيان والإيضاح.

التفسير اصطلاحاً: بيان معاني القرآن الكريم.

ثانياً: نشأة علم التفسير وتطوره:

نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(سورة يوسف آية: ٢). وقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم وبيانه قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾(سورة القيامة الآيات ١٧-١٩) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يفهم القرآن ويبينه لأصحابه، وكان الصحابة يفهمونه كذلك لأنه نزل بلغتهم، ولكنهم يتفاوتون في فهم بعض الآيات فيسألون عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية احتاج الناس إلى بيان كثير من كلمات القرآن فكان الصحابة يفسرون القرآن بالقرآن لأن آيات القرآن يفسر بعضها بعضاً، وبأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن لم يجدوا التفسير في القرآن الكريم ولا في السنة اجتهدوا، وهم أهل لذلك، حيث شهدوا التنزيل وحضروا الأحداث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد اشتهر عدد من الصحابة في ذلك منهم الخلفاء الأربعة الراشدون وعبدالله بن عباس وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

وتلقى التابعون التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم، فهم أعلم الناس بالتفسير بعدهم.

وقد اتسع باب التفسير في عهد التابعين حتى شمل القرآن الكريم كله، وبدأ عهد التدوين والكتابة للتفسير. وبهذا أصبح علم التفسير علماً له أصوله وقواعده، فرحم الله علماء الأمة على ما بذلوه من جهود عظيمة لخدمة هذا العلم الكريم.

ثالثاً: أهمية علم التفسير:

تظهر أهمية هذا العلم في كونه الوسيلة لفهم كلام الله سبحانه، وهو الطريق إلى إبراز هدايات القرآن، واستنباط الأحكام والآداب منه، إذ إنه إذا تبيَّن المعنى وصَّح التفسير أمكن بعد ذلك استخراج الهدايات، واستنباط الأحكام والآداب.

رابعاً: مصادر التفسير:

المراد بالمصادر الأصول التي يرجع إليها المفسر عند تفسيره للقرآن الكريم.

وهذه المصادر كما يأتي:

١ - القرآن الكريم:

كما أن القرآن هو المصدر الأول للتشريع، فإنه كذلك هو المصدر الأول الذي يرجع إليه المفسر لمعرفة معانيه، فما جاء في موطن مجملاً قد يجيء له بيان في موطن آخر، وهكذا، فالقرآن يبين بعضه بعضاً. ومن أمثلة تفسير القرآن بالقرآن:

قال الله تعالى في عذاب قوم لوط - عليه الصلاة والسلام -: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾(هود: ٨٢)

قال في موضع آخر عن هذا العذاب: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾(الذاريات: ٣٢-٣٣).

فتبين من هذا أن السجيل هو الطين.

٢ - السنة النبوية :

كما أن السنة النبوية هي المصدر الثاني في التشريع، فهي كذلك المصدر الثاني للمفسر. ومن أمثلة تفسير القرآن بالسنة:

تفسير النبي -صلى الله عليه وسلم - لقوله تعالى: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ** ﴾(سورة الأنفال: آية ٦٠) قال: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي» رواه مسلم، ففسر - عليه الصلاة والسلام - القوة بالرمي.

٣ - اللغة العربية :

لما كان القرآن نازلاً بلغة العرب، كانت اللغة العربية أحد المصادر التي يلزم الرجوع إليها لبيان معاني القرآن، وأهم ما في هذه اللغة هو بيان معاني الكلمات، إذ الجهل بمعنى الكلمة يؤدي إلى الجهل بمعنى الآية.

فمن أراد أن يفسر قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ﴾(الكوثر:٣) وهو لا يعرف معنى «الشانئ» ولا معنى «الأبتر» فإنه لا يستطيع فهم المعنى المراد بدون فهم معنى هاتين الكلمتين.

فإذا عرف أن «الشانئ» هو المبغض، وأن «الأبتر» هو الأقطع، تبين له معنى الآية وأن المراد: إن مبغضك يا محمد - صلى الله عليه وسلم - هو الأقطع، أي: المقطوع عن الخير، ولو كان له مالٌ وولدٌ.

٤- تفسير السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم. وهؤلاء هم أولى من فسر القرآن بعد رسول الله ﷺ -، وعليهم اعتمد علماء التفسير الذين جاؤوا بعدهم، ومن طريقهم تعرف جملة من التفسير المنقول، كالتفسير النبوي، وأسباب النزول، وقصص الآي .

ومن أهمل هذا المصدر فإنه يقع في أخطاء جسيمة بسبب هذا الإهمال، وكم من تفسير متأخر وقع في هذه المشكلة.

خامسا : أهم كتب التفسير

١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. لابن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ).

٢- معالم التنزيل. المعروف بتفسير البغوي. لأبي محمد الحسين البغوي (ت:٥١٦هـ).

٣- تفسير القرآن العظيم. لابن كثير (ت٧٧٤هـ).

٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:١٣٧٦هـ).

الدرس الأول

تفسير سورة النبأ

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٦)

كثيراً ما يرد الله تعالى – على منكري البعث بعد الموت بحجج متنوعة ومن ذلك الاستدلال بخلق العظيم على خلق الصغير ومعاده مَرَّةً أخرى، وهذا ما تقرره الآيات التالية. قال تعالى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (١) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ (٢) ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا
سَيَعۡلَمُونَ (٥) أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا (٦) وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا (٧) وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا (٨)
وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا (٩) وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا (١٠) وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا (١١) وَبَنَيۡنَا
فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا (١٢) وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا (١٣) وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ
ثَجَّاجٗا (١٤) لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا (١٥) وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا (١٦)

موضوع الآيات:

- الاستدلال بخلق العظيم على خلق الصغير ومعاده.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عم يتساءلون	استفهام إنكاري، عن أي شيء يتساءل كفار قريش من أمر القيامة أو البعث.
النبأ العظيم	الخبر الهائل، وهو يوم القيامة.
الذي هم فيه مختلفون	فمنهم مصدق، ومنهم مكذب.
كلا	كلمة ردع وزجر بمعنى ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون البعث بعد الموت.
سيعلمون	سيعلمون إذا نزل بهم العذاب ما كانوا به يكذبون.
الأرض مهاداً	مهدة للخلائق، ومعدة للحياة.
والجبال أوتاداً	أوتاداً للأرض لئلا تضطرب بمن عليها.
أزواجاً	ذكوراً وإناثاً.
وجعلنا نومكم سباتاً	راحة لأبدانكم.

لباساً	ساتراً بسواده.
سبعاً شداداً	السماوات السبع في غاية القوة والصلابة.
سراجاً وهاجاً	السراج الشمس، و(هاجاً) وقاداً مضيئاً.
المعصرات	السحاب.
ماءً ثجاجاً	مطراً منصباً بكثرة.
ألفافاً	ملتفة الأشجار كثيرة الأغصان.

فوائد وأحكام

١- ينكر سبحانه تساؤل المشركين عن يوم القيامة حيث كان من الناس من هو منكر له أو شاك في وقوعه قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾

٢- في الآيات وعيد وتهديد لمنكري يوم الجزاء والحساب. قال تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾.

٣- التفكر في مخلوقات الله بالنظر في هذا الكون يقود الإنسان إلى الإيمان بالله - تعالى - والتصديق برسالات الأنبياء.

٤- من الأدلة التي على المؤمن أن يتأملها وهي مما يزيد الإيمان بالله - تعالى - جعل الأرض ممهدة سهلة للعيش عليها، وجعل لها أوتاداً أرساها بها، وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها.

٥ - خلق الله الأزواج ذكورًا وإناثاً من جنس واحد، ليسكن كل منهما إلى الآخر، فتتكون المودة والرحمة، وتنشأ عنهما الذرية.

٦ - النوم نعمة من نعم الله، فهو راحة الأبدان بعد العمل الشاق، والنهار جعله مشرقاً مضيئاً ليتمكن الناس من التصرف فيه والذهاب والمجيء للمعاش والتكسب والتجارة وغير ذلك.

٧ - امتنان الله على الخلق بذكر النعم التي أنعم بها عليهم ليشكروه ويعبدوه وحده ويستعينوا بنعمه على طاعته سبحانه.

نشاط

١- ذكر الله - تعالى - في الآيات المفسرة بعض الدلائل الدالة على عظمته وبديع صنعه في الأرض وفي السماء وفي حياة الناس. استخرج تلك الدلائل، وصنفها بحسب ما ذكر.

في الأرض:

في السماء:

في حياة الناس:

س١ – «عم يتساءلون» استفهام إنكاري ؛ ما معنى ذلك ؟

س٢ – اختر الإجابة المناسبة :

كلما نظرت وتفكرت في مخلوقات الله :

أ – قوي نظرك . ب – زاد إيمانك . جـ – قوي جسمك .

س٣ – تحدثت الآيات في هذا الدرس عن بعض مظاهر قدرة الله ، تأمل هذه المظاهر واستخرج من الآيات أربعةً منها .

س٤ – ضع الرقم من العمود (أ) أمام ما يناسبه من العمود (ب) :

(أ)	(ب)
١ – الجبال .	( ) سكون المخلوقات
٢ – الليل .	( ) راحة للأبدان .
٣ – النوم	( ) إرساء للأرض .
	( ) هدوء للأذهان .

س٥ – يسهر أحد زملائك ليلاً باستمرار ، قدم له ثلاث نصائح تبين له أثر ذلك عليه .

س٦ – استنتج من الآيات ثلاثاً من نعم الله على عباده .

س٧ – من شكر الله على نعمة الماء عدم الإسراف في استخدامه ؛ اقترح ثلاث طرق للمحافظة على هذه النعمة .

تفسير سورة النبأ

من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (٣٠)

ذكر الله في الآيات السابقة شيئاً من مخلوقاته الدالة على كمال قدرته، وحيث إن في ذلك دلالة على قدرته على بعث الناس من قبورهم للحساب والجزاء على الأعمال، أكد الله – تعالى – هذا المعنى بإثبات يوم القيامة، ومجازاة الطاغين على طغيانهم فقال تعالى :

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ
فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّـٰغِينَ
مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّـٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾
جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾
وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

موضوع الآيات:

- ذكر أهوال يوم القيامة.
- بيان عقوبة الطاغين يوم القيامة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يوم الفصل	هو يوم القيامة؛ سمي بذلك لأن الله يفصل فيه بين الخلائق بحكمه وعدله.
ميقاتاً	موعداً مؤقتاً لجمع الخلائق.
الصور	البوق الذي ينفخ فيه إسرافيل.
أفواجاً	أمماً وجماعات متفرقة.
سراباً	مثل السراب؛ الذي يظن من يراه من بُعْد أنه ماء وليس بشيء.
مرصاداً	طريقاً وممراً.
مآباً	مرجعا يرجعون إليه.
لابثين فيها أحقاباً	ماكثين فيها دهوراً متتابعة لا نهاية لها.

حميماً	ماءً حاراً.
غساقاً	صديد أهل النار وقيحهم.
وفاقاً	موافقاً لأعمالهم.
أحصيناه	ضبطناه وعددناه عليهم.

فوائد وأحكام

١– يوم الفصل بين الخلائق له وقت محدد حين ينفخ إسرافيل في البوق للبعث والخروج من القبور، وتشقق السماء فتكون طرقاً ومسالك لنزول الملائكة. وتصبح الجبال الرواسي في ذلك اليوم كالسراب والهباء المتطاير.

٢– جهنم على شدة نارها معدة للكافرين تترقَّب وصولهم إليها حين يمرُّون على الصراط الذي يضعه الله عليها يوم القيامة، فتخطفهم ويسقطون فيها.

٣– عذاب أهل النار عظيم وشديد، ومن أنواع العذاب الذي يعذبون به:

أ– بقاؤهم في النار دهوراً تتلوها دهور، لا تنتهي أبداً.

ب– أنهم لا يذوقون في النار ماء بارداً يروي الظمأ، ولا عيشاً رغيداً يبعث على السعادة والسرور.

٤– سيجزي الله هؤلاء الكفار على أعمالهم، إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًا فشرًا، جزاء وفاقاً فالجزاء من جنس العمل.

٥– لمّا كان الكفار لا يتوقعون جزاءً ولا حساباً، فإنهم لم يخافوه، فكفروا بالله، وكذبوا بآياته.

٦– كل عمل يعمله الإنسان يحصيه الله تعالى عليه ويكتب فيه كتاباً يلقاه العبد يوم القيامة.

٧– على المؤمن أن يعتبر بالآيات الكريمة، ويتمسك بدينه، وينقاد لأوامر ربه ليفوز بما أعد الله للمطيعين.

نشاط

كثيراً ما يذكِّر الله بيوم القيامة وما يكون فيه من أهوال. فما الحكمة من ذلك؟

التقويم

س١- أي الكلمات التالية توافق معنى (أحقاباً).

أزمنة طويلة - أزمنة محددة - أزمنة ماضية.

س٢- مر بك في الدرس معنى السراب فأجب عما يلي:

أ- صف السراب - إن كنت رأيته - ومتى كان ذلك؟

ب- ما وجه الشبه بين السراب وبين أعمال المنافقين والمرائين؟

س٣- ما الذي يحدث بعد النفخ في الصُوْر، من خلال ما درست في الآيات.

س٤- استدل من الآيات على:

أ- كل عمل ابن آدم أحصي عليه وكتب.

ب- الجزاء من جنس العمل.

تفسير سورة النبأ

من الآية رقم (٣١) إلى آخر السورة

لما ذكر الله – عز وجل – مآل الطاغين وعقوبتهم، ذكر الله – تعالى – في الآيات التالية نعيم المتقين، ومآلهم الحسن. قال تعالى:

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ
لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ
الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ
عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

موضوع الآيات:

- بيان جزاء المتقين يوم القيامة.
- إثبات اليوم الآخر.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مفازاً	مكان فوز ونجاة وهو الجنة.
كواعب	جمع كاعب وهي الفتاة التي برز ثديها.
أترابا	مستويات في العمر.
دهاقاً	ممتلئة.
لغواً	باطلاً.
عطاءً حساباً	كثيراً وافياً.
الروح	جبريل عليه السلام.
والملائكة صفاً	مصطفين.
وقال صواباً	قولاً صحيحاً.

ذلك اليوم الحق	اليوم المحقق الوقوع.
مآباً	مرجعاً وذلك بالعمل الصالح.

فوائد وأحكام

١- أعد الله سبحانه وتعالى للمتقين في الجنة من أنواع النعيم ما ذكره في الآيات الكريمة وغيرها، كما قال ﷺ « ... فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »[١].

٢- لا يسمع المؤمنون في الجنة كلاماً باطلاً ولا كذباً من القول، بل يقال لهم سلاماً سلاماً.

٣- الله سبحانه هو خالق السماوات والأرض وما بينهما والمدبر لشؤونهما والمتصرف فيهما وهو الرحمن الذي شملت رحمته كل شيء.

٤- في يوم العرض الأكبر لا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً.

٥- في ذلك اليوم لا يروج الباطل ولا ينفع الكذب فمن شاء أن يكون مرضياً عنه، فليتخذ الإيمان والعمل الصالح مطية يصل بها إلى رضى الله سبحانه، وفي هذا حث على التوبة والرجوع والإنابة.

٦- ينذر الله عباده ويحذرهم من عذاب الآخرة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من أعمال في حياته الدنيا، ويتمنى الكافر حين يرى العذاب أنه كان تراباً.

نشاط

ذكر الله – تعالى – في الآيات السابقة عقوبة الطاغين، ثم قال سبحانه – « جزاءً وفاقاً ». وذكر في هذه الآيات نعيم المتقين، ثم قال سبحانه – « جزاء من ربك عطاءً حساباً ». فيما سبق دليل على عدل الله ودليل على كرمه وجوده. بين ذلك من خلال تأملك للآيتين.

التقويم

س١- أعظم الفوز والنجاة هو دخول الجنة، اذكر ثلاثاً من صور تكريم الله لأهل الجنة.

س٢- ما أمنية الكافر حين يرى عذاب الله؟

س٣- استدل على ما يلي:

- لا يتكلم أحد يوم القيامة إلا بشرطين.
- كل عمل يقوم به الإنسان سيجده يوم القيامة.

(١) رواه البخاري ٣/ ١١٨٥ ومسلم ٤/ ٢١٧٤.

تفسير سورة النازعات

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٤)

خلق الله – عز وجل – الخلق ولم يتركهم هملاً، بل أرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، ليدلوهم على الدين الحق، ويحذروهم من الشرك والعصيان، وكان من تمام عدل الله – تعالى – وحكمته أن جعل لهم يوماً يعيدهم فيه ليجازي كل عامل بعمله، وفي الآيات التالية يبين الله حال الكفار عند النفخ في الصُّور وبعث الناس من قبورهم فيقول سبحانه وتعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤)
فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨)
أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (١١)
قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ (١٤)

موضوع الآيات:

- ثبوت البعث بعد الموت، وإنكار الكفار له.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
النازعات غرقاً	الملائكة تنزع أرواح الكفار بشدة عند الموت.
الناشطات نشطاً	الملائكة تقبض وتسل أرواح المؤمنين برفق وسهولة.
السابحات سبحاً	الملائكة تنزل من السماء بسرعة لأمر الله.
السابقات سبقاً	الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة.
المدبرات أمراً	الملائكة تدبر الأمر من السماء إلى الأرض بأمر الله.
الراجفة	النفخة التي تضطرب منها الأرض، وهي النفخة الأولى، نفخة الموت.
تتبعها الرادفة	النفخة التي تعقب الأولى وتأتي بعدها، وهي النفخة الثانية حين يقوم الناس أحياء من قبورهم.

واجفة	مضطربة خاشعة.
أئنا لمردودون في الحافرة	راجعون إلى الأرض والحياة بعد الموت.
كرة خاسرة	رجعة خائبة غير رابحة.
زجرة واحدة	صيحة واحدة، وهي النفخة الثانية.
فإذا هم بالساهرة	فإذا هم أحياء على وجه الأرض.

فوائد وأحكام

١- أقسم الله بالملائكة الكرام وبأفعالهم الدالة على كمال انقيادهم لأمره وإسراعهم في تنفيذه على أن القيامة حق لا ريب فيه.

٢- الله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته أما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بغير الله.

٣- تضطرب الأرض وتتزلزل حين النفخة الأولى في الصور فيموت كل حي إلا من شاء الله، ثم ينفخ فيه مرة أخرى فإذا هم قيام ينظرون.

٤- عند النفخ في الصور وقيام الأموات من قبورهم، ترتجف قلوب الكفار من شدة الخوف والهلع فما كانوا يكذبون به ويجحدونه أصبح اليوم واقعاً ظاهراً أمامهم.

٥- الكفار يقولون استهزاء: أنرجع إلى الحياة بعد الموت وبعد أن صرنا عظاماً بالية فانية؟ ومن جهلهم بالله فإنهم لا يعلمون أن الأمر لا يحتاج أكثر من صيحة واحدة، فإذا هم قيام على وجه الأرض.

٦- على كل مسلم أن يستعد ليوم العرض الأكبر بالإيمان بالله والأعمال الصالحة.

٧- النفخ في الصور من الأعمال الموكلة للملائكة بأمر من الله.

نشاط

١- يصاب الكفار عند قيام الناس من قبورهم بخوف شديد وهلع. ما سبب ذلك؟

٢- ورد في الدرس أن الاستعداد ليوم القيامة يكون بالإيمان والعمل الصالح.

- اقترح عملاً ينفعك في الآخرة ويمكنك فعله في الأماكن الآتية:

أ- في مدرستك.

ب- في بيتك.

ج- في السوق.

س١- اختر المعنى المناسب للكلمة في العمود (أ) من العمود (ب).

(أ)	(ب)
١- النازعات غرقاً	( ) النفخة الأولى.
٢- الناشطات نشطاً	( ) مضطربة خاشعة.
٣- السابحات سبحاً	( ) صيحة واحدة وهي نفخة البعث.
٤- الراجفة	( ) الملائكة تنزع أرواح الكفار بشدة عند البعث.
٥- الرادفة	( ) الملائكة التي تنزل من السماء بسرعة لأمر الله تعالى.
٦- واجفة	( ) الملائكة تسل أرواح المؤمنين برفق وسهولة.
٧- زجرة	( ) النفخة الثانية.
	( ) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة.

س٢- صف ما يلي:
- حال قلوب الكفار يوم ينفخ للبعث
- موقف الكفار في الدنيا من حقيقة البعث.

تفسير سورة النازعات

من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (٢٦)

الدعوة إلى الله – تعالى – هَمُّ كلِّ مسلم يرجو الله والدار الآخرة، وعليه أن يقوم بها أحسن قيام وأتَّمه ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة، موقناً أن العاقبة للتقوى، والذل والخسار لمن خالفه وعانده، وفي الآيات التالية يذكر الله دعوة موسى عليه السلام لفرعون، وموقف فرعون منها، وما آل إليه أمره بسبب تكذيبه واستكباره وعناده قال تعالى:

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ
الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾

موضوع الآيات:

- دعوة موسى عليه السلام لفرعون الطاغية، والمآل المخزي لهذا المعاند.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المقدس	المطهر.
طوى	اسم للوادي عند جبل الطور الذي كلم الله موسى عنده.
تزكى	تؤمن بالله وتتطهر من رجس الشرك والكفر.
أهديك إلى ربك	أدلك إلى توحيده وعبادته.
الآية الكبرى	معجزة انقلاب العصا حية، واليد بيضاء من غير سوء.
فحشر	جمع فرعون قومه وجنوده لحرب موسى.
نكال الآخرة والأولى	عقوبة الدنيا بالإغراق، وعقوبة الآخرة بالنار.
لعبرة لمن يخشى	موعظة لمن يخاف ربه سبحانه.

٥ فوائد وأحكام

١– عند تكذيب قريش بالنبي ﷺ سلّاه الله بذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون ملك مصر حين أرسله الله إليه ليدعوه إلى عبادة الله وحده فلما كفر فرعون بالله واليوم الآخر عاقبه الله أشد العقاب، وفي هذا تهديد للمشركين الذين كذبوا الرسول ﷺ وآذوه.

٢– في دعوة موسى – عليه السلام – لفرعون أدب وخلق عظيم ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى أن يتصفوا به عند دعوتهم للناس وهو التلطف في القول، واللين في الدعوة إلى الحق.

٣– أجرى الله على يد موسى – عليه السلام – معجزة عظيمة تدعو فرعون للإيمان والتوحيد وهي انقلاب العصا حية تسعى وخروج يده من جيبه بيضاء من غير سوء، فكذّب فرعون بهذه الآيات وعصى موسى فلم يؤمن بالله، ثم أدبر يسعى في الأرض بالفساد والشر ومحاربة الحق.

٤– مهما اجتمعت جيوش الباطل وتكتلت ضد الحق وأهله فإن الحق منتصر في نهاية الأمر.

٥– ادّعى فرعون ظلماً وعلواً حين جمع جنوده وأعوانه أنه ربهم الأعلى وهو يعلم في قرارة نفسه كذب هذا الادعاء، وهم ينافقون ويعلمون أنه أفَّاك أثيم، فهلك هو وجنوده في اليم غرقاً في الدنيا، وفي الآخرة لهم عذاب أليم.

٦– في الآيات إثبات لصفة الكلام لله تعالى على ما يليق بجلاله سبحانه.

قال تعالى: ﴿ **إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** ﴾، والنداء كلام.

٧– إن من وهبه الله العقل والتفكير والقدرة على التأمل يتعظ بالحوادث ويخشى من عواقب الأمور، وفي هلاك فرعون عبرة لمن يخشى.

نشاط

قال الله تعالى – ﴿ **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** ﴿١٧﴾ **فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى** ﴿١٨﴾ **وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى** ﴿١٩﴾ ﴾ تأمل في هذه الآيات، ثم استخرج ثلاثة آداب ينبغي للداعية أن يراعيها.

١–

٢–

٣–

التقويم

س١- اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسب مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

- أمر الله نبيه موسى عليه السلام بقتال فرعون . ( )
- طلب موسى عليه السلام من فرعون أن يؤمن بالله. ( )
- الآية الكبرى التي عرضها موسى أمام فرعون انشقاق السماء. ( )
- ردّ فرعون على الآية التي جاء بها موسى عليه السلام بالتصديق. ( )
- كلمة الشرك التي نادى بها فرعون قومه: أنا ربكم الأعلى. ( )
- عاقب الله فرعون عندما نطق كلمة الشرك بالصيحة. ( )

س٢- استنتج عبرة من قصة موسى عليه السلام مع فرعون.

س٣- ركب في عبارة من عندك من الكلمات التالية معنى استفدته من الآيات:

(طوى - الوادي المقدس - كلام الله لموسى).

تفسير سورة النازعات

من الآية رقم (٢٧) إلى آخر السورة

لم ينكر المشركون أن الله – تعالى – هو خالق السماوات والأرض، وخالقهم أول مرة، ومع ذلك زعموا أنهم إذا ماتوا لا يبعثون، إذ قد تحولوا إلى تراب أو عظام بالية، فجاء الردُّ مسكتاً إذ إن الذي خلق السماء والأرض مع عظمتهما، لن يعجزه إعادة هذا الأصغر، فالأمر هين عليه سبحانه – وفي هذا المعنى يقول سبحانه تعالى:

ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ
ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ
ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن
يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

موضوع الآيات:

- إثبات البعث بعد الموت، والجزاء والحساب.
- بيان استئثار الله – تعالى – بعلم الساعة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بناها	شيّدها عالية.
رفع سمكها	رفع بناءها.
فسواها	جعلها مستوية محكمة.
وأغطش ليلها	أظلم ليلها.
وأخرج ضحاها	أظهر ضوءها ونورها.
والأرض بعد ذلك دحاها	بسطها ومهدها للإنسان.
والجبال أرساها	أثبتها في مكانها.

الطامة الكبرى	اسم من أسماء يوم القيامة.
وبرِّزت الجحيم لمن يرى	أظهرت الجحيم لمن يراها.
أيان مرساها	متى وقوعها وقيامها.
إلى ربك منتهاها	إلى ربك منتهى علمها.
عشية	آخر النهار.
ضحاها	أول النهار، أي: أنهم ظنوا أنهم لم يلبثوا في الدنيا إلا عشية يوم أو ضحاه.

فوائد وأحكام

١ – قدرة الله عظيمة، فهو الذي خلق السماء ورفع بناءها وجعلها مستوية لا تفاوت فيها ولا شقوق، وجعل ليلها مظلماً ونهارها مضيئاً، ثم بسط الأرض بعد خلق السماء وجعلها مهداً وسكناً لبني البشر، وأخرج منها ماءها ومرعاها، وأرسى الجبال وثبتها في الأرض، ومن فعل ذلك – وهو الله – قادر على بعث الإنسان، إذ هو أهون خلقاً منهما.

٢ – إذا جاءت الطامة الكبرى، وهي القيامة حيث تطغى على كل شيء لهولها، عندها يتذكر الإنسان أعماله وسعيه في الدنيا حيث لا ينفع الندم ولا يفيد التحسر.

٣ – بعد مجيء الطامة تأتي الملائكة بالنار يجرونها فتبرز وتظهر لكل أحد حتى يروها عياناً، فمن كان قد طغى منهم وتمرد وقدم الحياة الدنيا على أمر دينه وأخراه فإن مصيره إلى الجحيم.

٤– من خاف القيام بين يدي الله عز وجل، ونهى نفسه عن هواها وردها إلى طاعة ربه ومولاه فإن الجنة هي منقلبه ومصيره ومرجعه.

٥– مرد علم الساعة إلى الله تعالى ولم يطلع عليه أحداً، فهو الذي يعلم وقتها.

٦– بعث الله محمداً ﷺ لينذر الناس ويحذرهم من بأس الله وعقابه.

٧– يستقصر الناس إذا قاموا من قبورهم إلى المحشر مدة الحياة الدنيا فيرونها كآخر فترة النهار، أو أول فترة النهار.

٨– أخفى الله سبحانه وقت قيام الساعة على العباد واستأثر الله بعلمها لأن المصلحة في إخفائها عنهم.

٩– من الآداب الإسلامية عدم السؤال عما ليس فيه مصلحة.

نشاط

تدبر الآيات السابقة، ثم بيّن كيف ردّ الله – تعالى – على منكري البعث بعد الموت؟

س١ – ضع الكلمات التالية في جمل مناسبة :

– أغطش ،   عشية ،   أرسى .

س٢ – ما الحكمة من :

١ – إرساء الجبال .

٢ – إخراج الماء والمرعى من الأرض .

س٣– قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ مَا سَعَى ﴾

املأ الجدول التالي :

أعمال يفرح بها الإنسان يوم القيامة	أعمال يندم الإنسان عليها يوم القيامة

تأمل ثم أجب :

س٤ – قال الله تعالى :﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾

– اشتريت من السوق قرصاً لبرنامج في الحاسب ، وعندما دخلت المنزل ، أمرك والدك بحل واجب مادة العلوم ثم أذن المؤذن لصلاة المغرب . حدِّد بالترتيب ما الذي ينبغي أن تفعله ؟ ثم حدِّد بالترتيب ما الذي سيفعله من غلبه هواه في مثل هذا الموقف ؟

تفسير سورة عبس

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٢٣)

كان النبي ﷺ حريصاً على دعوة الناس جميعاً إلى دين الإسلام، وكان في بداية الأمر يحرص كثيراً على دعوة كبار قريش وزعمائهم إلى الإسلام؛ لأن العادة أنه إذا أسلم هؤلاء أسلم عدد كبير من الناس تبعاً لهم، وبينما كان النبي ﷺ ذات يوم مع أحد زعماء قريش يبين له دعوة الإسلام، ويدعوه إليه. وبينما هو كذلك إذ جاء ابن أم مكتوم رضي الله عنه (وكان أعمى)، يطلب من النبي ﷺ أن يرشده ويعلمه مما علمه الله، فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الرجل الآخر حرصاً منه ﷺ على إسلامه، فأنزل الله تعالى الآيات الأولى من سورة عبس عتاباً للنبي ﷺ، قال تعالى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾
أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ
يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ﴿١٣﴾
مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ
خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ
أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾

موضوع الآيات:

- معاتبة النبي ﷺ لإعراضه عن الأعمى وإقباله على الكافر المعرض.
- بيان مكانة القرآن الكريم، وأنه تذكرة وموعظة.
- تذكير الإنسان بأصل خلقه وما ينتهي إليه أمره من الرجوع إلى الله بعد الموت.

٧

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عبس	غيّر ملامح وجهه .
تولى	أعرض بوجهه .
يزكى	يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح .
يذكر	يتعظ .
أما من استغنى	اكتفى بماله ومكانته عن الإيمان بالله .
فأنت له تصدى	تتعرض له وتقبل عليه وتصغي إلى كلامه .
تلهى	تتشاغل وتعرض عنه .
مرفوعة	عالية القدر عند الله تعالى .
مطهرة	بعيدة عن الدنس والزيادة والنقصان .
سفرة	كتبة وهم الملائكة .
كرام بررة	أتقياء مطيعين.
قتل الإنسان	لعن الإنسان الكافر .
ما أكفره	ما أشد كفره .
خلقه فقدره	قدّر أطواره : نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه .
ثم السبيل يسره	سهل خروجه من بطن أمه .
أنشره	بعثه بعد الموت .
كلا لما يقضِ ما أمره	كلا : كلمة ردع وزجر أي ليس الأمر كما يدعي الكافر من أنه أدى ما عليه من الحقوق .

فوائد وأحكام

١– بدأت السورة بضمائر الغائب ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ ﴾ تلطفاً بالنبي ﷺ وإجلالاً له ثم أقبل عليه بعد ذلك بقوله تعالى ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۝٣ ﴾ ويؤخذ من ذلك تعليم الأدب مع أهل العلم والفضل .

٢– الهداية بيد الله قال سبحانه : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[١] فينبغي على الدعاة عدم التمييز بين الفقير والغني والقوي والضعيف والأبيض والأسود في الدعوة فما يدري الداعية في أي الخلق تثمر دعوته .

٣– على المسلم أن يدعو إلى الله تعالى وأن يبذل العلم لطلابه والمحتاجين إليه .

٤– القرآن موعظة لمن يتعظ ، فينبغي للمسلم أن يقرأه بتدبر وتفهم لينتفع بمواعظه بالإقبال على طاعة الله – عز وجل – والابتعاد عن معصيته .

٥– على المسلم أن يحافظ على كتاب ربه كما يجب عليه تعظيمه ووضعه في المقام الذي يليق به مع الحرص على تلاوته متطهرًا آناء الليل وأطراف النهار .

(١) سورة القصص آية (٥٦).

٦– ذم سبحانه وتعالى الكافر المنكر للبعث فدعا عليه باللعن والطرد من رحمته فما أشد كفره بربه وخالقه، وما أعظم ظلمه وجحوده وهو يتقلب في النعم.

٧– تكريم الإنسان بالدفن بعد موته وانقضاء أجله في الحياة الدنيا حتى لا يبقى جيفة على وجه الأرض فتأكله السباع أو تخرج رائحته فيتأذى منها الناس.

٨– على الإنسان أن يتذكر ويرجع إلى ربه ومولاه فيؤدي حقوق الله سبحانه الواجبة كما أمر وشرع.

نشاط

مما يكون سبباً في الانتفاع بالقرآن الكريم قراءته بتدبر وتفهم، ناقش مع مجموعتك الأسباب التي تعين على تدبر القرآن الكريم.

التقويم

س١– نزلت سورة عبس في:

– عتاب النبي صلى الله عليه وسلم. – عبدالله بن أم مكتوم. – فيما سبق ذكره.

س٢– بدأت السورة بضمائر الغائب؛ استنتج فائدة من ذلك.

س٣– (أ) من تعظيم القرآن الكريم:

– وضعه في المكان اللائق به. ( )

– الحرص على تلاوته آناء الليل وأطراف النهار. ( )

– رتب الجمل السابقة حسب أهميتها.

(ب) حدد رأيك فيما يلي في الدعوة إلى الله:

– الاهتمام بالأغنياء في الدعوة إلى الله وعدم الانشغال بالفقراء.

– يوجد في المنازل والمؤسسات الكثير ممن يحتاجون إلى الدعوة.

– الدعوة عند الحاجة إليها ولمن يطلبها.

س٤– المرادف لكلمة (تلهى) هو (تشاغل) اذكر فيما يلي المرادف للكلمات التالية:

الكلمة	مرادفها
يزَّكى	
تصدى	
تولى	

تفسير سورة عبس

من الآية رقم (٢٤) إلى آخر السورة

كثيراً ما يلفت القرآن الكريم الأنظار إلى آيات الله – سبحانه وتعالى – في الأنفس وفي الكون للدلالة على عظمته وقدرته على كل شيء ومن ذلك قدرته على بعث الناس من قبورهم وقد ذكر الله في الآيات السابقة بعض آياته في الأنفس عند قوله تعالى ﴿ **مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ** ﴾ وفي الآيات التالية يذكر سبحانه بعض آياته في الكون ثم يعقبها بذكر يوم القيامة الذي يبعث فيه الناس من قبورهم ليجازوا على أعمالهم فينقسمون إلى شقي وسعيد، فيقول سبحانه:

فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾
فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا
﴿٣١﴾ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ
وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ
﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

موضوع الآيات:

- الدعوة إلى التفكر في مخلوقات الله.
- ذكر حال الإنسان عند قيام الساعة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
صببنا الماء	أنزل الله المطر من السماء.
وقضباً	علفاً رَطباً تأكله الدواب.
حدائق غلباً	بساتين شجرها عظيم الجذع.
وأبّا	ما تأكله البهائم من العشب والنبات.
الصاخة	هي صيحة القيامة. وهي النفخة الثانية التي يقوم بها الناس من قبورهم، سمّيت بذلك لأنها تصخ الآذان، أي: تصكها بشدة صوتها.

صاحبته	زوجته.
يغنيه	يشغله ويصرفه عن شأن غيره.
مسفرة	مشرقة.
مستبشرة	ظهر عليها البِشْرُ من الفرح والسرور.
عليها غبرة	يغشاها الذل وعليها الغبار من شدة الهم والحزن.
ترهقها قترة	يعلوها سواد وظلمة.

فوائد وأحكام

١- أمر الله سبحانه الإنسان بالتفكر في هذا الطعام الذي يأكله، والنبات الذي ترعاه مواشيه ودوابه حيث فيه دلالة على بعثه بعد موته، فالله القادر على إخراج النبات من الأرض القاحلة قادر على إحياء الأموات وبعثهم من قبورهم.

٢- في الآيات إشارة إلى شدّة أهوال يوم القيامة وما يصيب الناس فيه من الخوف والفزع إلى حدٍّ ينشغل فيه الإنسان بنفسه عن أقرب الناس إليه وأحبهم إلى قلبه، كالأخ والأم والأب والزوجة والأبناء، فلا يسأل عنهم، ولا يلتفت إليهم، فيجب على المسلم الاستعداد لهذا اليوم بالإيمان والعمل الصالح.

٣- ينقسم الناس يوم القيامة إلى فريقين فريق السعداء وفريق الأشقياء.

٤- ثمرة الإيمان وتقوى الله يظهر أثرها على الوجه نوراً وضياء وفرحاً وسعادة في القلب، وثمرة الكفر وفعل المعاصي تظهر ظلمة وسواداً وغبرة على الأعضاء والجوارح وألماً وحزناً في القلب.

٥- يتصف المؤمنون يوم القيامة بأن وجوههم مسفرة ضاحكة مستبشرة، وتتصف وجوه الكافرين الخارجين عن حدود الله المنتهكين لحرماته بأن عليها الذل والسواد والغبار من سوء حالهم ومصيرهم.

نشاط

ذكر الله تعالى - في الآيات المفسَّرة - من آثار الأعمال الصالحة النور والضياء في وجوه المؤمنين يوم القيامة. اذكر بعض آثار الأعمال الصالحة على المؤمنين في الدنيا.

التقويم

س١– اكتب كلمة صح أو خطأ في المكان المناسب أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

١ – صب الله الماء، وشق الأرض وأنبت النبات من أجل الأنعام ( )

٢ – يكون شكر الله تعالى بالقول فقط ( )

س٢ – [الطامة – يوم الفصل – الصاخة] ما الجامع بين هذه الكلمات ؟

– ما وجه الشبه بين هاتين الكلمتين (قضبا – أبّا) ؟

س٣– لماذا يفر الإنسان من أعز الناس عليه بعد سماع النفخة الثانية ؟

س٤– قارن بين حال وجوه المؤمنين، ووجوه الكافرين، إذا بعث الناس .

س٥– مرّ بك في الدرس أن الناس يوم القيامة ينقسمون إلى قسمين فريق سعداء وفريق أشقياء .. عدّد فيما يلي بعضاً من أعمال الفريقين في الدنيا :

	السعداء	الأشقياء
١		
٢		
٣		
٤		

تفسير سورة التكوير

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٤)

خلق الله هذا الكون بنظام متناسق لا يوجد فيه اضطراب ولا خلل، وجعل له حداً ينتهي إليه، وذلك يوم يأمر الله بقيام القيامة، وفي ذلك اليوم ينتهي ذلك النظام البديع بأمره – سبحانه – وتفسد تلك الأجرام، وتتغير طبائع بعض الكائنات، وكل ذلك مؤذن ببدء اليوم الآخر. قال تعالى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ
عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ
﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ
كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ﴿١٣﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾

موضوع الآيات:

- ذكر أهوال يوم القيامة، و ما يقع لها من مقدمات، وتخويف الإنسان من العاقبة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كورت	جمعت ولُفَّت.
انكدرت	تناثرت وتساقطت من السماء.
سيرت	أزيلت عن أماكنها وذُهِبَ بها عن وجه الأرض.
وإذا العشار عطلت	العشار هي: النوق الحوامل حيث تهمل بلا راع لما دهى الناس من أمر القيامة.
سجّرت	أوقدت فصارت ناراً تتأجج.
وإذا النفوس زوجت	قرنت النفوس بأشكالها فالصالح مع الصالح في الجنة والفاجر مع الفاجر في النار.
الموؤودة	البنت التي تدفن حية خوفاً من العار أو الفقر.
نشرت	فتحت صحف الأعمال وبسطت.

كشطت	نزعت من مكانها.
سعرت	أوقدت وأضرمت ناراً.
أزلفت	قربت وأدنيت من المتقين.
ما أحضرت	ما عملت من خير أو شر.

فوائد وأحكام

١- اشتملت سورة التكوير على جملة من أهوال يوم القيامة ذكرها الله تعالى وأخبر عن وقوعها وهي:

أ- جمع الشمس وطيُّها وذهاب نورها.

ب- سقوط النجوم من السماء وتناثرها في كل اتجاه.

ج- نزع الجبال من أماكنها وذهابها عن وجه الأرض.

د- ترك النوق الحوامل فلا تركب ولا تحلب ولا ترعى وهي من أنفس أموال العرب وأحبها إليهم.

هـ- تجمع الوحوش، وتسجر البحار فتصبح ناراً تتأجج.

و- يجمع الأمثال مع بعضهم البعض، المؤمن مع المؤمن والكافر مع الكافر.

ز- سؤال البنت التي دفنت وهي حية بأي ذنب قتلت؟! وفي ذلك بيان لهول الموقف حيث يسأل المجني عليه، فإذا كان المجني عليه يُسأل فما بالك بالجاني.

ح- نشر صحف الأعمال وبسطها حيث يظهر ما فيها من خير وشر.

ط- نزع السماء من مكانها وقلعها كما يقلع السقف.

ي- تسعير النار وإيقادها إيقاداً شديداً ليلقى فيها الكفار والملحدون.

ك- تقريب الجنة وفتحها ليدخل فيها المؤمنون.

٢- الفرق واضح بين ما أعده الله من العذاب الشديد للكفرة وما هيأه سبحانه للمؤمنين من النعيم والخلود في الجنة.

٣- في يوم القيامة يُفضَح الذين عملوا السيئات وظنوا أن أعمالهم لا تحصى عليهم ويسعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات حيث تنشر الصحف ويتفرق الناس بين شقي وسعيد.

نشاط

ذكر الله - تعالى - في هذه الآيات ما يقع للجبال، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾، وقد ذكر في سور أخرى أموراً أخرى تقع لها أيضاً. اذكر ثلاثة من هذه الأمور:

١ -

٢ -

٣ -

التقويم

س١- ضع الرقم المناسب من العمود (أ) أمام ما يناسبه من العمود (ب):

(أ)		(ب)
١- الشمس	( )	سيرت.
٢- النجوم	( )	أزلفت.
٣- الجبال	( )	عطلت.
٤- العشار	( )	سجرت.
٥- الوحوش	( )	زوجت.
٦- البحار	( )	كورت.
٧- النفوس	( )	انكدرت.
	( )	حشرت.

س٢- من الموؤودة؟ ولم تُسأل؟

س٣- اشتملت السورة على العديد من الأهوال التي تَحدُثُ يوم القيامة. فأيُّ هذه الأهوال يؤثر في نفسك أكثر من غيره؟

تفسير سورة التكوير

من الآية رقم (١٥) إلى آخر السورة

كثر من المشركين تكذيبهم بالوحي، فأقسم الله بمخلوقاته على صدق رسوله – ﷺ – وأن ما نزل عليه إنما هو كلام الله سبحانه، وليس كلام المخلوقين كما يزعمون، قال تعالى:

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ
﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾
وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ
﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾
لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

موضوع الآيات:

- بيان أن القرآن الكريم حق من عند الله، وأنه ليس من كلام المخلوقين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الخنس	النجوم التي تختفي في أول الليل، فلا تظهر إلا بعد الظلمة.
الجوار	النجوم التي تجري في أفلاكها.
الكُنَّس	التي تدخل في النهار إذا طلع، كما يدخل الظبي في (كناسه)؛ أي بيته.
والليل إذا عسعس	أقبل بظلامه.
والصبح إذا تنفس	أضاء وأقبل وعمّ بنوره الأرض.
رسول كريم	هو جبريل عليه السلام، أشرف الملائكة عند الله تعالى.
ذي قوة	شديد القوة والخلق والبطش.
عند ذي العرش مكين	صاحب مكانة رفيعة وشرف عظيم عند الله سبحانه.
مطاع ثمَّ أمين	مطاع في السماء؛ تطيعه الملائكة، أمين على وحي ربه، فلا يزيد فيه ولا ينقص.

وما صاحبكم بمجنون	وما محمد ﷺ بمجنون كما تزعمون.
ولقد رآه بالأفق المبين	رأى محمد ﷺ جبريل عليه السلام في صورته الملكية التي خلقه الله عليها في مطلع الشمس.
بضنين	ببخيل ومقصر في التبليغ.
وما هو بقول شيطان رجيم	ليس القرآن بقول شيطان مسترق للسمع مطرود مرجوم.

فوائد وأحكام

١– يقسم – سبحانه – ببعض مخلوقاته العظيمة وفي ذلك بيان لعظمتها وتذكير بأهميتها ولله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته.

٢– جواب القسم قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾.

٣– ذكر الله في قوله: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ أربع صفات لجبريل عليه السلام هي: القوة العظيمة، والمكانة العالية الرفيعة عند الله تعالى، وكونه مطاعاً في السماوات حيث تطيعه الملائكة، أميناً على الوحي الذي يؤمر بتبليغه.

٤– وصفت قريش رسول الله ﷺ بالجنون وهم عالمون بصدقه ورجاحة عقله، ويرد عليهم سبحانه بقوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ لتكذيبهم في نسبتهم الجنون إلى رسول الله ﷺ.

٥– القرآن الكريم موعظة للعالمين وما يتعظ به إلاَّ من شاء من الخلق أن يستقيم.

٦– مشيئة الإنسان وإرادته إنما هي تحت مشيئة الله تعالى لا تخرج عنها حيث لا يقع في ملكه إلا ما يشاء. قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

نشاط

ورد في الآيات المفسّرة ما يدل على عموم رسالة النبي – صلى الله عليه وسلم – لجميع الناس. حدد الآية التي تدل على ذلك واذكر آيتين أخريين تدلان على ذلك أيضاً.

التقويم

س١ – أقسم الله بالخنس ثم أقسم بمخلوقين آخرين من مخلوقاته فما هما ؟

س٢ – اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسب بعد العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

١ – الذكر، اسم للقرآن الكريم ورد في الآيات (   ).

٢ – إرادة الإنسان ومشيئته تحت مشيئة خالقه (   ).

٣ – الليل يتنفس إذا أقبل بظلامه أو أدبر (   ).

٤ – الصبح يعسعس إذا أضاء وعمّ بنوره الأرض (   ).

س٣– استدل من الآيات في ردّك على من استهزأ برسول الله ﷺ .

س٤– جبريل عليه السلام أعظم ملائكة الله وقد ذُكر له وصف في هذا الدرس ووصف آخر أطلق عليه في آيات سبقت في درس ماض ؛ فما هما ؟

الدرس
الحادي عشر

تفسير سورة الانفطار

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٢)

ربما يحمل الإنسان على معصية الله ما يراه من سعة حلم الله على العصاة، وعدم معاجلتهم بالعقوبة، وإنعام الله عليهم بأنواع النعم، فجاءت هذه السورة لتحذير الإنسان من الاغترار بذلك والتمادي في المعصية لأن هناك يوماً سيجازى الإنسان فيه على ما قدم وما أخر من الأعمال وهو يوم القيامة قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ
بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ
﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ
تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ
مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾

موضوع الآيات:

- تحذير الإنسان من عصيان الله عز وجل وتنبيهه على أن أعماله محصاة عليه، وسيجازى عليها يوم القيامة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
انفطرت	انشقت.
انتثرت	تساقطت.
فُجِّرت	اختلط بعضها ببعض وأصبحت بحراً واحداً.
بعثرت	قلب ترابها وبعث موتاها وخرجوا أحياء.
ما غرك بربك	ما خدعك وجرَّأك على عصيان ربك.
فسواك	جعلك مستوي الخلقة وحسن الصورة.

عدلك	جعلك معتدل الخلق.
تكذبون بالدين	تكذبون بيوم الجزاء والحساب.

فوائد وأحكام

١- على المؤمن أن يحرص على طاعة ربه ويستعد في الحياة الدنيا قبل الانتقال إلى الدار الآخرة ففي يوم القيامة حين تنشق السماء، وتنتثر الكواكب وتتساقط، وتتفجر البحار، وتبعثر القبور تعلم كل نفس أن هذا اليوم هو يوم الجزاء والحساب، وأن كل صغيرة وكبيرة من خير أو شر سوف تحاسب عليها.

٢- تحذير الإنسان من غروره وتجرئه على عصيان ربه ﴿ **يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ** ﴾ فما الذي جرَّأك وحسن لك فعل المعصية والكفر والإعراض عن الطاعة، مع شدة كرم ربك وإحسانه إليك؟!

٣- من كرم الله على الناس أن سوَّى خلقهم وحسن صورهم فلم يجعلها قبيحة، ولم يجعلها كالحيوان، وعدَّل خلقه حتى يستطيع الإنسان أن يقوم بأعماله، فلو كانت يده كخف البعير مثلاً لما استطاع أن يستفيد منها. ولا يليق بك أيها الإنسان أن تكفر نعمة المنعم، أو تجحد إحسان المحسن.

٤- الذي حمل الكفار على المعصية وعدم الإيمان هو تكذيبهم بالمعاد والجزاء والحساب.

٥- وكَّل الله بالإنسان ملائكة كراماً يحفظون أعماله ويكتبونها في كتاب يلقاه منشوراً يوم القيامة فلا يظن الإنسان أنه خلق عبثاً.

نشاط

ذكر الله – تعالى – أوصاف الملائكة وأعمالهم وأسماء بعضهم في القرآن الكريم.

اذكر أسماء أربعة منهم ومهمة كل واحد منهم،

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

التقويم

س١ – استخرج الكلمة وضع أمامها معناها فيما يلي:

– جعلك مستوي الخِلقة ، بعثرت ، انتثرت ، قُلب ترابها وبعث موتاها وخرجوا أحياء ، فسواك ، انشقت ، تساقطت ، انفطرت.

س٢ – سمعت زميلاً لك يغتاب زميلاً آخر ؛ ذكّره بآية مناسبة من الآيات تعظه بها.

س٣ – في الآيات تنفير من جحود الإنسان لنعم ربه التي أحسن بها عليه. فما الآية التي تشير إلى ذلك؟

تفسير سورة الانفطار

من الآية رقم (١٣) إلى آخر السورة

لما ذكر الله ما يكون من أمر الحفظة وأنهم يكتبون أعمال الإنسان، أخبر عن أقسام الناس الذين تكتب أعمالهم وهم صنفان: صنف من أهل النعيم، وصنف من أهل الجحيم، وذلك كائن يوم الدين قال تعالى:

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ
عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ
لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

موضوع الآيات:

- ذكر أصناف الناس يوم القيامة.
- بيان أنه لا يملك أحد لنفسه ولا لغيره أيّ شيء يوم القيامة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأبرار	جمع بَرٍّ وهو من يعمل الطاعات والخير دائماً.
الفجار	الذين كفروا بربهم.
يصلونها	يدخلونها ويقاسون حرها.
ما أدراك ما يوم الدين	ما أعلمك ما يوم الحساب وما فيه من أهوال.

فوائد وأحكام

١– طاعة الله ورسوله ﷺ تورث النعيم المقيم والخلود في جنات تجري من تحتها الأنهار، وفعل المعاصي والكفر بالله ورسوله ﷺ يقود الإنسان الفاجر إلى نار جهنم.

٢– فيها تعظيم وتهويل ليوم القيامة بتكرار الآية الكريمة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ فهو خارج عن تصور العقل لشدة أهواله وعظيم شأنه.

١٢

٣- على المؤمن أن يعمل الصالحات ويداوم عليها، وعلى العاصي أن يقلع عن الذنب والمعصية ويتوب إلى ربه ومولاه ففي القيامة لا تملك نفسٌ لنفس شيئاً ولا تزر وازرة وزر أخرى.

٤- يوم القيامة لا يقدر أحد على نفع أحد إلا أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى فالأمر كله إليه وهو المتصرف في جميع الأمور.

نشاط

ذكر الله – تعالى – في هذه الآية أن الأبرار في نعيم. من خلال دراستك السابقة اذكر شيئاً من أنواع ذلك النعيم.

التقويم

س١- ضع الكلمتين التاليتين في جملٍ مناسبة توضح فيهما مآل كل منهما:
(الأبرار - الفجار).

س٢- (الشرح، القارعة - التكاثر).
في إحدى هذه السور تكرار يفيد التهويل والتعظيم مشابه لقوله تعالى: (وما أدراك ما يوم الدين، ثم ما أدراك ما يوم الدين)، ما هذه السورة؟

س٣- الكفار مخلدون في النار، ما الآية الدالة على ذلك؟

الفصل الثاني

من بداية سورة المطففين إلى نهاية سورة الفجر

تفسير سورة المطففين

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٦)

من الأمور التي اعتنى بها القرآن تهذيب أخلاق الناس، ومنهم التجار الذين قد يطغى عليهم حبُّ المال فيقعون في غش الناس. ومما يقع منهم أنهم ينقصون الناس حقهم، ويأخذون حقوقهم منهم كاملة غير منقوصة، وقد حذرهم الله بيوم القيام له قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ
لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

موضوع الآيات:

- التحذير من التطفيف في الكيل أو الوزن.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ويل	كلمة عذاب وهلاك.
المطففين	الذين ينقصون الكيل أو الوزن للناس.
الذين إذا اكتالوا	أخذوا حقهم من الكيل.
يستوفون	يأخذونه وافياً من غير نقصٍ.
كالوهم أو وزنوهم	كالوا للناس أو وزنوا لهم.
يخسرون	ينقصون الكيل والوزن.

فوائد وأحكام

١ـ الوعيد الشديد لمن يظلم الناس، إن اشترى من غيره بالكيل أو بالوزن أخذ وافياً، وإن باع غيره بالوزن أو الكيل ينقص ويبخس.

وهذا الوعيد – كما يلحق التجار الذين يقعون في هذا الفعل المذموم – يلحق كذلك كل من نقص في طاعاته، فلم يؤدِّها كما يحبُّ الله.

٢– أمر الإسلام بالأمانة والعدل ونهى عن الخيانة والاعتداء على الحقوق وحرم نقص المكيال والميزان.

٣ – على المؤمن إذا كلف بالعمل أن يعمله بإتقان وإخلاص وألاَّ يقصر فيه؛ لأنه إن قصر أو أهمل وأضاع الوقت دون عمل مفيد وأخذ الأجر بعد ذلك فهذا نوع من التطفيف.

٤– عندما يقوم الناس ليوم البعث والحساب يعلم المطففون والمخادعون والكذابون أنهم كانوا على خطأ عظيم وجرم شديد.

نشاط

توعدالله – تعالى – الذين ينقصون الكيل والوزن في بيعهم للناس بعقوبة شديدة. وقد ذكر الله – عز وجل – في كتابه أمة من الأمم السابقة عاقبها بسبب هذه المعصية. من هي؟ وما عقوبتها؟

التقويم

س١– ما الفرق بين هاتين الكلمتين؟

(اكتالوا ، كالوا).

س٢– مَنِ المطففون؟ وما طريقتهم في الكيل والوزن؟

س٣– ضع في الجدول التالي الخسائر المتوقعة لمن كان مطففاً ويغش في بيعه وشرائه.

مع الناس	
مع الله	
في الآخرة	

س٤– التطفيف في الكيل والوزن كبيرة من كبائر الذنوب، كيف نستدل لذلك من الآيات؟

الدرس الرابع عشر

تفسير سورة المطففين

من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (١٧)

لما ذكر الله يوم القيام له، ذكر مصير الناس، وأنهم على قسمين: فجار، وأبرار، وابتدأ بالفجار ذاكراً أعمالهم ومآلهم فقال سبحانه:

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ
تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾

موضوع الآيات:

- ذكر أعمال الفجار ومآلهم يوم القيامة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كلا	ردع وزجر.
الفجار	الكفار.
سجين	المكان الذي يكون فيه كتاب أعمال الفجار والكافرين وهو المحل الضيق.
مرقوم	مكتوب ومثبتة فيه أعمالهم.
معتد	متجاوز عن الحق.
أساطير الأولين	أباطيلهم المسطرة في كتبهم.
ران على قلوبهم	غطى على قلوبهم وغلب عليها.
لصالوا الجحيم	لداخلوا نار جهنم المحرقة.

فوائد وأحكام

١- بيان أن مصير الفجار إلى سجين وهو مكان ضيق ضنك، بسبب ما وقعوا فيه من الإثم.

٢- وعيد للمكذبين بيوم الجزاء والحساب، ولا يكذب بهذا اليوم إلا من اتصف بصفات منها:

(أ) الاعتداء وتجاوز الحد. (ج) الإعراض عن رسول الله ﷺ.

(ب) كثرة الآثام والمعاصي. (د) وصف القرآن بأنه أساطير الأولين.

٣- الكافرون يحجبون عن رؤية الله بسبب كفرهم وعنادهم قال تعالى: ﴿**كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ**﴾ويقال لهم تقريعا وتوبيخاً هذا هو العذاب الذي كنتم تكذبون به وتستبعدون وقوعه. ولما كان الكفار يحجبون عن رؤية الله، فإن في ذلك دليلاً على أن غيرهم، وهم المؤمنون، يرونه يوم القيامة وفي الجنة.

٤- الحذر من المعاصي وإن صغرت فإنها تجتمع على المرء فتهلكه.

نشاط

اذكر بعض المعاصي التي تهلك الإنسان وتدخله النار.

التقويم

س١- اشرح قوله تعالى:
﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾.

س٢- ضع الكلمات في جمل مناسبة:
(أساطير ، ران).

س٣- استخرج الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة.

س٤- ماذا يفيد الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴾؟

س٥- كثرة الذنوب والمعاصي تسبب قسوة القلب وظلمته كما تدل عليه الآية رقم (١٤)، اذكر حديثاً عن النبي ﷺ في هذا المعنى.

تفسير سورة المطففين

من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢٨)

لما ذكر الله – تعالى – حال الفجار ومصيرهم، أتبع ذلك بذكر حال الأبرار ومآلهم، وما يحصلون عليه من النعيم الأخروي. فقال سبحانه:

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ ﴿٢٠﴾
يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي
وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٌۚ
وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنًا يَشۡرَبُ بِهَا
ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾

موضوع الآيات:

- ذكر حال الأبرار ومآلهم وجزائهم يوم القيامة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأبرار	هم المؤمنون الصادقون العاملون بالبر والتقوى.
عليين	مكان عال في الجنة.
يشهده المقربون	يشهده الملائكة المقربون.
الأرائك	السرر المزيَّنة بأنواع من الزينة.
نضرة النعيم	بهجة النعيم وحسنه.
رحيق مختوم	شراب لا غش فيه مختوم إناؤه لا يفكه إلا شاربه.
ختامه مسك	آخره كرائحة المسك.
فليتنافس المتنافسون	فليتسابق المتسابقون.
مزاجه من تسنيم	هذا الشراب مخلوط من عين عالية في الجنة.

١٥

فوائد وأحكام

١- بعد ذكر كتاب الفجار وأنه في سجين وهو أسفل الأمكنة وأضيقها في جهنم ذكر سبحانه كتاب الأبرار وأنه في عليين يشهده الملائكة المقربون.

٢- في الآيات تعظيم لشأن كتاب الأبرار بالسؤال عنه وهو كتاب يشهده المقربون من الملائكة ويشهدون لما لصاحبه من الأمان والفوز بالجنة والنجاة من النار.

٣- أعد الله للأبرار من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ومن بعض ذلك النعيم ما ذكره سبحانه في الآيات الكريمة.

٤- التنافس الصحيح والتسابق الرابح إنما هو في الإيمان وطاعة الرحمن وعمل الصالحات للفوز بالمراتب العالية في الجنان.

نشاط

أمر الله - تعالى - في هذه الآيات بالتنافس في الخيرات، وأمر في آيات أخرى بالمسابقة والمسارعة إليها. اذكر آيتين تدلان على ذلك.

التقويم

س١- اشرح قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾

س٢- تأمل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ ثم دوّن ثلاثة من أنواع هذا النعيم.

س٣- قال تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ اضرب ثلاثة أمثلة للأعمال التي يتسابق فيها الراغبون في الجنة.

س٤- ما اسم العين التي يشرب بها المقربون؟

تفسير سورة المطففين

من الآية رقم (٢٩) إلى آخر السورة

لما ذكر الله – تعالى حال الفجار والأبرار ومآلهم يوم القيامة، أتبع ذلك بذكر موقف الفجار من المؤمنين، وأنهم يسخرون من الذين آمنوا، ثم ذكر نتيجة ذلك يوم القيامة، وهي أن المؤمنين في نعيمهم يتفرجون على الكفار وهم يعذبون. فقال تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ
﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ
يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾

موضوع الآيات:

- ذكر شيء مما يقع من الفجار على المؤمنين في الدنيا، وذكر عاقبة هذا الفجور.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أجرموا	كفروا.
يتغامزون	الغمز: الإشارة بالحاجب والجفن استهزاء وسخرية.
انقلبوا فكهين	رجعوا متلذذين باستخفافهم بالمؤمنين.
وما أرسلوا عليهم حافظين	موكلين بحفظ أعمالهم.
فاليوم	يوم القيامة.
هل ثُوِّب	جوزي.

16

فوائد وأحكام

١- تبين الآيات حال الكفار في الدنيا مع المؤمنين وهي على ما يلي :

أ- الاستهزاء بالمؤمنين والسخرية بهم .

ب- التغامز بالعيون استهزاء وسخرية واحتقاراً .

ج- سرورهم حال رجوعهم إلى أهليهم .

د- وصف المؤمنين بالضلال .

٢- الحذر من الاستهزاء بالمؤمنين بالغمز، وهو أقل ما يكون من درجات الاستهزاء، فما بالك إذا كان باللمز أو الغيبة أو النميمة أو غير ذلك؛ لا شكَّ أن عقوبة مثل ذلك أكبر .

٣- يوم القيامة يتضح الضالون من المهتدين والمصلحون من المفسدين .

٤ - حال المؤمنين مع الكفار في الآخرة :

أ- يضحك منهم المؤمنون، كما ضحكوا منهم في الدنيا فالجزاء من جنس العمل .

ب- ينظرون إليهم من مكانٍ عالٍ وعلى سرر منصوبة لهم، مزينة بأنواعٍ من الزينة .

نشاط

الاستهزاء بالمؤمنين والسخرية منهم ذنب عظيم . بيّن آثاره السيئة على المجتمع المسلم .

التقويم

س١- اذكر المرادف للكلمات التالية من الآيات :

(كفروا - يشيرون بحواجبهم وأجفانهم - جوزي) .

س٢- من خلال قراءتك للآيات بيِّن عاقبة الاستهزاء والسخرية بالمؤمنين في الآخرة .

س٣- «الكفار» وصف لطائفة من الناس، من هم؟

س٤- بيّن حال المؤمنين مع الكفار في الآخرة .

تفسير سورة الانشقاق

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥)

يوم القيامة هو اليوم الذي يجازى فيه الإنسان على عمله، وفي الآيات التالية بيان شيء من أنواع هذا الجزاء، وهو إعطاء المؤمنين كتبهم باليمين، وإعطاء الكفار كتبهم بالشمال من وراء ظهورهم قال تعالى:

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ
﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾
فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ
مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا
﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾

موضوع الآيات:

- ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، وما يجده كل منهم يوم القيامة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
انشقت	تصدّعت.
وأذنت لربها	استمعت لأمر ربها وأطاعت.
وحُقت	أي حُقَّ لها أن تسمع وتطيع.
وإذا الأرض مُدت	بُسطت وجعلت مستوية.
وألقت ما فيها وتخلت	طرحت ما في بطنها من الموتى.
كادح	ساعٍ ومجدٌّ في العمل.
يدعو ثبوراً	ينادي على نفسه بالهلاك.
يحور	يرجع.

١٧

فوائد وأحكام

١- يوم القيامة تنشق السماء وتتصدع امتثالاً لأمر الله تعالى وحُقَّ لها أن تسمع وتطيع خالقها ومدبر أمرها، وتمتد الأرض وتزيد من سعتها، ويتطاير ما عليها من الجبال والأبنية وتلقي ما في بطنها من الموتى امتثالاً لأمر الله الذي ذلَّ كل من في الكون لعظمته.

٢- الإنسان ساع إلى الله وعامل في هذه الدنيا إما بالخير أو بالشر ثم يلاقي الله يوم القيامة فإما إلى جنة أو إلى نار.

٣- أهل السعادة يُعطون كتبهم، فيأخذونها بأيديهم اليمنى، ويكون حسابهم حساباً يسيراً وهو العرض حيث يقررهم الله بذنوبهم حتى يظنوا أنهم قد هلكوا فيقول الله للواحد منهم: (سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم)[١]. فينقلبون مسرورين سعداء إلى زوجاتهم في الجنة من نساء الدنيا ومن الحور العين.

٤- أهل الشقاء يعطون كتبهم فيأخذونها باليد اليسرى، وقد وضعوها من وراء ظهورهم ويكون الخزي والعار والفضيحة في ذلك اليوم العظيم، فَيَدْعُون على أنفسهم بالهلاك ثم يلقى بهم في السعير، فقد كانوا فرحين مسرورين في الدنيا متنعمين في الشهوات والملذات لا يفكرون في العاقبة ولا البعث أو النشور.

٥- يبعث الله العباد يوم القيامة ويعيدهم كما خلقهم أول مرة ويجازيهم على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر وهو العليم الخبير.

٦- على المسلم أن يستعد بالأعمال الصالحة وفعل الطاعات والقربات لله تعالى في الحياة الدنيا، وهي دار العمل حتى يسعد في الآخرة دار الجزاء والحساب.

نشاط

يحدث للسماء يوم القيامة أمورٌ. اذكر الآيات الدالة على تلك الأمور من خلال هذه السورة وما تقدمها من سور جزء (عم).

التقويم

س١- ضع الكلمات التالية في جمل مناسبة:

(حُقَّت - يحور - كادح).

س٢- صف كيف يؤتى أهل الشقاء يوم القيامة كتبهم.

س٣- اذكر الدليل على الآتي من الآيات السابقة:

١- إثبات البعث من القبور. ٢- إثبات الحساب يوم القيامة.

٣- إثبات صفة البصر لله تعالى. ٤- إنكار الكفار للبعث.

س٤- اختر الإجابة الصحيحة: معنى (أذنت): أعطت الإذن - استمعت - رضيت.

(١) رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين، باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار برقم (٢٨٠٧).

الدرس الثامن عشر

تفسير سورة الانشقاق

من الآية رقم (١٦) إلى آخر السورة

لما ذكر الله حال الكادحين، أتبع ذلك بذكر ما يحصل للإنسان من تحول وتغير في حياته ثم مماته حتى يبلغ جنته أو ناره فقال تعالى:

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا
عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ۩ ﴿٢١﴾
بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾

موضوع الآيات:

- ذكر أحوال الإنسان التي يمر بها.
- ذكر حال الكفار مع القرآن، وبيان سوء عاقبتهم.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الشفق	الحمرة التي تظهر في الأفق بعد غروب الشمس.
وما وسق	ضم وجمع من المخلوقات.
اتسق	تم نوره واكتمل بدراً.
لتركبن طبقاً عن طبق	حالاً بعد حال؛ شدائد الدنيا، ثم الموت ثم البعث ثم الحساب ثم الجزاء.
والله أعلم بما يوعون	يضمرون ويكتمون.
فلهم أجر غير ممنون	غير منقطع.

فوائد وأحكام

١- أقسم الله قسما مؤكداً بالشفق، وبالليل وبالقمر أن الإنسان سيلاقي الصعاب تلو الصعاب من بداية الحياة إلى نهايتها وجواب القسم قوله تعالى: ﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَق** ﴾.

٢- كل ما في الكون يدعو للإيمان بالله تعالى والتصديق بما جاء به أنبياؤه ورسله عليهم السلام، وأن الكفار لا دليل لهم على إنكار البعث والحساب والجزاء.

٣– من آداب التلاوة أن يسجد القارئ إذا مر بآية سجدة في أي وقت من ليل أو نهار فيكبر للسجود ويقول : سبحان ربي الأعلى ويدعو ثم يرفع من السجود دون تكبير ولا سلام .

٤– الكفار يكذبون بأن محمداً ﷺ رسول الله، وأن القرآن الكريم كتاب الله عناداً واستكباراً ومخالفة للحق الواضح، ومهما ظهرت لهم الدلائل فإن الكبر والعناد يصدهم عن الحق والله أعلم بما تضمره نفوسهم من الكفر والتكذيب .

٥– أمر الله نبيه محمداً ﷺ أن يبشر هؤلاء الكفار – تهكماً وسخرية – بعذاب أليم بسبب كفرهم وإعراضهم وإصرارهم على سيئ العمل وفاسد الاعتقاد .

٦– المؤمنون بالله ورسوله العاملون بما جاء في القرآن الكريم من الأوامر؛ المجتنبون لما فيه من النواهي لهم أجر لا ينقطع ولا ينقص .

نشاط

يشرع لقارئ القرآن الكريم أن يسجد عند قراءة قوله تعالى في هذه السورة ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ ويسمى هذا السجود سجود التلاوة.

عدد مواضع سجود التلاوة في القرآن الكريم .

التقويم

س١– اختر للكلمات من العمود (أ) ما يناسبها من المعاني في العمود (ب) :

(أ)	(ب)
١ – اتسق	( ) الحمرة التي تظهر في الأفق بعد غروب الشمس
٢ – وسق	( ) يضمرون ويكتمون .
٣ – الشفق	( ) ضم وجمع وستر المخلوقات تحت ظلمته .
٤ – يوعون	( ) إذا تم نور القمر واكتمل بدراً .
	( ) غير منقطع .

س٢– في الآيات موضع سجدة تلاوة، حدد ما يلي حول ذلك :

١ – موضع سجدة التلاوة : ....

٢ – ماذا تفعل حين تمر بسجدة التلاوة: ....

س٣– اشرح قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ .

الدرس التاسع عشر

تفسير سورة البروج

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١١)

يذكر الله – عز وجل – في القرآن أحوال الكفار مع المؤمنين، وقد ذكر في هذه السورة ما قام به الملك وأعوانه من حرق المؤمنين بالله في نار أضرموها في أخاديد في الأرض، ثم ذكر سبحانه مآل الفريقين. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ
﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾
وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ
جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾

موضوع الآيات:

- ذكر أصحاب الأخدود وما حصل منهم من عذابٍ للمؤمنين، والإشارة إلى عذابهم.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
البروج	المنازل التي تسير فيها الكواكب.
واليوم الموعود	يوم القيامة.
وشاهد	كل من يشهد؛ كيوم الجمعة يشهد لمن حضر وصلى صلاة الجمعة.
ومشهود	كل من يُشهد، ويحضره غيره؛ كيوم عرفة الذي يشهده أهل الموقف في الحج.
الأخدود	شقٌّ يُشَقُّ في الأرض.
شهود	حضور يشاهدون تعذيب المؤمنين.
وما نقموا	كرهوا وعابوا.
فتنوا المؤمنين والمؤمنات	عذّبوا وحرَّقوا المؤمنين والمؤمنات.

19

فوائد وأحكام

١- يقسم الله سبحانه وتعالى بالسماء ذات المنازل التي تسير فيها الكواكب، وبيوم القيامة، وبكل من يقع منه شهادة، كيوم الجمعة وبكل من يُشهد أو يشهد عليه كيوم عرفة، ولله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته وليس للبشر أن يقسموا إلا بالله.

٢- أصحاب الأخدود قوم من الكفار عمدوا إلى مَنْ عندهم من المؤمنين بالله عز وجل فقهروهم وراودوهم على أن يرجعوا عن دينهم، فأبوا، فحفروا لهم في الأرض أخدوداً وأججوا فيه ناراً، ثم راودوهم على الكفر فلم يقبلوا فقذفوهم فيها.

٣- على المؤمن أن يصبر على دينه ويدافع عنه ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والقدوة الصالحة وليبشر بالفوز في نهاية الأمر في الدنيا والآخرة.

٤- في السورة تثبيت لقلوب المؤمنين وتخفيف من وقع الأذى عليهم في بداية الدعوة حيث كانوا يلاقون أصناف العذاب من كفار مكة.

٥- من اتصف بصفات المؤمنين وعمل بعملهم فإنه يكرم ويقدم، ولكن أصحاب الأخدود نقموا من المؤمنين بسبب إيمانهم بالله العزيز الحميد ﴿ **الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ المطلع على صبر المؤمنين وتعذيب الكافرين لهم وسيجازي كُلاً بعمله.

٦- المؤمنون الذين صبروا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار؛ وذلك هو الفوز العظيم.

نشاط

دأب الكفار على معاداة المؤمنين والنيل منهم ليس لشيء إلا أنهم آمنوا بالله عز وجل، حدد الآيات الدالة على هذا المعنى من خلال هذه السورة وسورة الممتحنة وسورة الحج.

التقويم

س١- لخص قصة أصحاب الأخدود بأسلوبك.

س٢- استنتج أثر هذه القصة على أصحاب الرسول ﷺ في بداية الدعوة.

س٣- للصبر عواقب حميدة، اكتب أربع جمل في ثمار الصبر على الحق.

س٤- عظّم الله وشرّف بعضاً من مخلوقاته حيث أقسم بها في مطلع السورة.
رتب هذه المخلوقات حسب ورودها في السورة.

الدرس العشرون

تفسير سورة البروج

من الآية رقم (١٢) إلى آخر السورة

كثير من الناس يجهلون عظمة الله، ولا يعرفون ما لله من أسماء وأفعال تدل على أنه هو الفعال لما يريد، فكم من قوم طاغين بطش بهم، وما فرعون وقومه إلا مثال لمن وقع بهم بطش الله وشدته، وهذا البطش ليس ببعيد عن الذين كذبوا القرآن قال تعالى:

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ
ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ
مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

موضوع الآيات:

- ذكر بعض صفات الله تعالى، وآثارها في خلقه.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إن بطش ربك لشديد	إن أخذه بالعذاب إذا أخذ الظَلَمة لشديد.
يبدئ ويعيد	يبدأ الخلق أول مرة ويعيده كما بدأه.
الودود	كثير المحبة لمن أطاعه.
ذو العرش	صاحب العرش.
حديث الجنود	خبر الجموع القوية مثل قوم فرعون وثمود.
قرآن مجيد	قرآن كريم شريف.

فوائد وأحكام

١- شدة بطش الله وعذابه للمكذبين برسله والمخالفين لأمره.

٢٠

٢- يؤمن المسلم بصفات اللّه تعالى وأسمائه الحسنى كما وردت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بلا تعطيل أو تحريف أو تمثيل أو تكييف، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[١].

٣- عرش الرحمن الذي استوى عليه سبحانه أعلى المخلوقات وأكبرها، وهو سبحانه مستو على عرشه استواءً يليق بجلاله تعالى.

٤- الله جلّ وعلا هو المتصرف وحده في خلقه وأمره، وهو الذي خلق الخلق أول مرة وهو القادر على إعادته تارة أخرى.

٥- تسلية الرسول ﷺ وبيان قدرة الله تعالى في ذكر قصتي أصحاب فرعون، وقوم ثمود حيث دمّرهم الله تعالى وجعلهم من المهلكين.

٦- في اقتران الودود بالغفور سر لطيف يبين أن أهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأنابوا غفر لهم ذنوبهم وأحبهم.

٧- الذين كفروا وصدوا عن الدين مستمرون في تكذيبهم وعنادهم ولا تنفع فيهم الآيات ولا تؤثر فيهم العظات والله محيطٌ بهم عِلماً وقُدرة فأين يخرجون من عقوبته وهم تحت تدبيره وملكه؟

٨- القرآن الكريم عظيم المعاني كثير الخير والعلم، في لوح محفوظ من التغيير والزيادة والنقصان، قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾.

نشاط

قال الله – عز وجل –: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ ﴾ في هاتين الآيتين إشارة إلى ما حلَّ بثمود وفرعون وقومه من العقوبة. اذكر نوع العقوبة التي عاقبهم الله بها.

التقويم

س١- اكتب في حدود سطرين فيما يلي:

١- عقيدة المسلم في أسماء الله الحسنى وصفاته العُلى.

٢ – دليلًا من القرآن يؤيد ما ذكرت.

س٢- اذكر أربعة من أسماء الله الحسنى وصفاته التي وردت في الآيات.

س٣- للقرآن العظيم ميزات عديدة، أشر إلى ميزتين وردتا في الآيات وميزتين تذكرهما أنت.

س٤- في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ ﴾ حث على التوبة، وضح ذلك.

---

(١) الشورى: آية ١١.

تفسير سورة الطارق

خلق الله الإنسان ولم يتركه هملاً بل أمره ونهاه وجعل عليه ملكاً يحفظ عمله ويحصي عليه ما يكتسبه من خير وشر ليجازى به يوم القيامة، وقد بين الله – تعالى – ذلك في عدة مواضع من القرآن الكريم ليكون الإنسان على بينة من أمره وليحاسب نفسه قبل أن يقدم على أيِّ قول أو فعل، ومن ذلك ما جاء في هذه السورة حيث يقول سبحانه وتعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ
﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ
﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ
ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ
كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾

موضوع الآيات:

- بيان أن على كل إنسان حافظاً من الملائكة.
- الدعوة إلى التفكر في خلق الإنسان.
- إثبات قدرة الله على بعث الإنسان بعد موته.
- بيان أن القرآن الكريم حق من عند الله تعالى.
- بيان كيد الكفار للإسلام والمسلمين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الطارق	النجم الطالع ليلاً.
النجم الثاقب	المضيء الذي يثقب الظلام بنوره.
حافظ	رقيب من الملائكة يحفظ أعمال العباد.
الصلب	عظام الظهر.

الترائب	عظام الصدر.
رجعه	إعادته للحياة بعد موته.
تبلى	تكتشف وتختبر.
السرائر	جمع سريرة وهي: ما أُسرَّ في القلوب من النيات والاعتقادات.
والسماء ذات الرجع	ذات المطر، وسمي المطر رَجْعاً لأنه يجيء ويتكرر.
والأرض ذات الصدع	الأرض حين تتشقق بالنبات.
فصل	فاصل بين الحق والباطل.
يكيدون كيداً	يمكرون ويحتالون على النبي ﷺ.
وأكيد كيداً	أستدرجهم من حيث لا يعلمون وأبطل كيدهم.
فمهل الكافرين	لا تستعجل عذابهم وهلاكهم.
رويداً	قليلاً.

فوائد وأحكام

١- أقسم الله سبحانه بالسماء وما فيها من النجوم، وجواب هذا القسم: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.

٢- لله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته ولا يجوز للبشر أن يقسموا إلا بالله تعالى، ولذا يحرم القسم بالنبي ﷺ أو بالروح التي خلقها الله أو الحياة أو بغيرها من المخلوقات.

٣- أصل خلق الإنسان من (ماء) متدفق من بين سلسلة الظهر وعظام الصدر، ومن خَلَق الإنسان على هذه الهيئة والخلقة قادر على إعادته بعد موته وبعثه مرة أخرى ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾.

٤- يوم القيامة شديد الأهوال يكشف الله فيه عن مكنونات الصدور وما أضمرته من الإيمان أو الكفر وما أخفته من أعمال سيئة، وفي يوم القيامة ليس للإنسان ناصر ينصره، فقوته إما من نفسه وقد نفاها بقوله: ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ﴾ وإما من غيره وقد نفاها الله بقوله: ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾.

٥- القرآن هو القول الفصل الذي لا مجال للشك والريب فيه، فاصل بين الحق والباطل وما هو باللعب ولا بالهزل، فعلى العباد أن يعلموا أحكامه وينتهوا بنواهيه ويأتمروا بأمره، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾.

٦- مهما انتصر الأعداء وقويت شوكتهم وظهر كيدهم فإن على المؤمنين أن يثقوا بنصر الله، وأن يعملوا لرفع راية الإسلام فإن النصر قريب، وما هذا الكيد الذي يكيدون والمكر الذي يمكرون إلا استدراج لهم قال تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾.

نشاط

مرّ خلق آدم (أبي البشر) عليه السلام بمراحل . رتب هذه المراحل بوضع رقم مناسب أمام العبارات التالية :

(   ) من طين .(   ) من صلصال كالفخار، (   ) من تراب، (   ) من حمأ مسنون .

التقويم

س١ – حدِّد أقرب المعاني للكلمات التالية :

سريرة	ما تكنه الصدور	ما توسوس به النفس	
الكيد	النميمة بين الناس	المكر والاحتيال على الناس	
رويداً	تمهّل	قليلاً	عاجلاً
تُبلى	تمتحن	تمتهن	

س٢ – اختر للكلمات في العمود (أ) ما يناسبها من المعاني في العمود (ب) :

(أ)	(ب)
١ – الطارق	( ) عظام الصدر.
٢ – حافظ	( ) النجم الطالع ليلاً.
٣ – الصلب	( ) رقيب من الملائكة.
٤ – الترائب	( ) عظام الظهر .

س٣ – مرّ بك في سورة الانفطار آية تدل على معنى قوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ فما هي؟

س٤ – إلى أيِّ شيء تدعوك هذه الآية ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ ؟

الدرس الثاني والعشرون

تفسير سورة الأعلى

الله جلَّ وعلا له الكمال المطلق في أسمائه وصفاته وأفعاله، ولذلك شرع لعباده أن يسبحوه بكرة وأصيلاً، وسبح نفسه في مفتتح عدد من سور القرآن، ومن هذه السور سورة الأعلى فقال سبحانه:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ
ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ
ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن
يَخۡشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا
وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ
ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾
صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

موضوع الآيات:

- تنزيه الله الأعلى، وتكريم الله لرسوله ﷺ.
- الأمر بالذكرى وبيان موقف الناس منها.
- بيان أسباب الفلاح والتحذير من إيثار الدنيا على الآخرة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سبح اسم ربك	نزه الله عن كل ما لا يليق بجلاله، ذاكراً اسمه حال تنزيهك.
الذي خلق فسوى	الذي خلق الكائنات جميعاً، فسوى خلقها أي جعل كل مخلوق مناسباً لما خلق له.
المرعى	العشب وما ترعاه الأنعام من النبات الأخضر.
غثاءً	هشيماً متكسّراً.

أحوى	أسود قد يبس من طول العهد.
ونيسرك لليسرى	نوفقك للخصلة السهلة، فشريعته سمحة، وجميع أحواله ميسَّرة.
الذكرى	الموعظة.
يخشى	يخاف الله تعالى.
تزكى	تطّهر من الشرك والمعاصي وتحلّى بالعمل الصالح.
أفلح	ظفر وفاز.
تؤثرون	تفضلون.
أبقى	أدوم.

فوائد وأحكام

١- أمر الله - سبحانه - نبيه محمداً ﷺ أن يسبحه وينزهه جل وعلا عن كل نقص؛ لأنه الذي خلق الخلائق وسوى كل مخلوق في أحسن هيئة.

٢- التفكر في خلق الله يزيد الإيمان ويقوي العقيدة.

٣- الحياة الدنيا كالنبات تبدو زاهية جميلة ثم تذبل وتنتهي.

٤- بشارة للرسول ﷺ، ومعجزة خالدة أن خصه الله بقوله: ﴿ **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى** ﴾ حيث سيعلمه ربه علماً لن ينساه وهو القرآن الكريم ويحفظه عليه الصلاة والسلام ويعيه قلبه.

٥- البشارة الثانية للرسول ﷺ حيث ييسر الله له كل خير في جميع أموره وبخاصة في أمور الشريعة حيث جعلها الله سهلة ميسرة.

٦- أمر الله - تعالى - بالتذكير بشرع الله وآياته والذكرى نافعة بكل حال؛ لأنها تذكرة للمؤمن، وحجة على غيره، سواء حصل من الذكرى جيع المقصود أو بعضه، ومتى كان التذكير يزيد في الخير وينقص من الشر فإن المؤمن مأمور به قال تعالى: ﴿ **فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى** ﴾.

٧- ينقسم الناس في تلقي الذكرى إلى قسمين:

القسم الأول: المنتفعون بها، وهم من خشعت قلوبهم لله وخافوا منه.

القسم الثاني: غير المنتفعين بالذكرى، وهم الأشقياء الذين وجبت لهم النار وحق عليهم العذاب الأليم.

ومن ثم ينبغي للمسلم أن يُقْبل على ما يسمعه من ذكر سواء كان درساً في مسجد أو محاضرة أو برنامجاً نافعاً في إذاعة حتى يكون من القسم الأول، وألّا يعرض عنه فيكون من القسم الثاني.

٨- الفوز والفلاح لمن طهّر نفسه من الذنوب ونقاها من الشرك، واتصف بذكر الله تعالى وداوم على أداء الصلوات المكتوبة ابتغاء رضوان الله وامتثالاً لأمره، وخص الصلاة؛ لأنها عمود الدين وميزان الإيمان، قال تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى** ﴾.

٩- يؤثر الناس الحياة الدنيا الفانية على الآخرة الباقية، ويختارون نعيمها الزائل المخلوط بالكدر على نعيم الآخرة الذي لا نقص فيه ولا كدر، وهذا خطأ في الإيثار والاختيار، قال تعالى: ﴿ **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى** ﴾ .

١٠- جميع الرسالات تأمر بعبادة الله وحده، ومكارم الأخلاق، ولقد نسخ الله بالإسلام جميع الشرائع السابقة.

١١- إن ما سبق ذكره في الآيات الكريمة مذكور في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى، مما يدلُّ على اتفاق الشرائع في هذه الأمور العظيمة.

نشاط

قال تعالى: ﴿ **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى** ﴾ في ضوء الآية الكريمة، اذكر خمساً من صور سماحة الإسلام في أمور العبادة.

التقويم

س١- اكتب رقم الكلمة أمام معناها فيما يلي:

الكلمة	الرقم
غثاء	١
تؤثرون	٢
الذكرى	٣
تزكى	٤
يخشى	٥
أبقى	٦
أحوى	٧

المعاني: يابساً أسود - يخاف - جافاً هشيماً - أدوم - الموعظة - تطهر من الشرك

س٢- زميلك يتأثر بالقرآن وآياته، اختر آية من هذا الدرس، تشعر بأنها ستؤثر في نفسه وينتفع بها.

التقويم

س٣- طرح زملاؤك عليك مجموعة من الأسئلة، وعليك أن تجيب بآية من هذا الدرس على كل سؤال:

الأسئلة	الإِجابة من الآيات
هل يعلم الله ما أفكِّر فيه؟	
من الذي ينتفع من كلام الخطيب في المسجد؟	
ما عاقبة الإِعراض عن الحق؟	
ما ثمرة التوبة والتطهر من الذنوب؟	

الدرس الثالث والعشرون

تفسير سورة الغاشية

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٦)

لقد أعذر الله – جلّ وعلا – إلى خلقه، فبعد أن بيّن لهم طريق الخير والشر في الدنيا بيّن لهم عاقبة اتباع أي من الطريقين في الآخرة. وكرر ذلك في أكثر من موضع في القرآن الكريم، وفي الآيات التالية بيان شيء مما يجده أهل النار في النار، وما ينعم به أهل الجنة في الجنة قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾
تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾
لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ
عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾

موضوع الآيات :

- بيان شيء من عذاب أهل النار، ونعيم أهل الجنة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
هل أتاك	استفهام بمعنى : قد.
الغاشية	الغاشية اسم من أسماء يوم القيامة التي تغشى الناس وتعمهم بشدائدها.
خاشعة	ذليلة يظهر عليها الخزي والهوان.
عاملة	أي : تعمل في النار أعمالاً بها عذاب ومشقة.
ناصبة	أي : متعبة منهكة من شدة العذاب وكثرته.
حامية	شديدة الحرارة.
آنية	متناهية في الحرارة.
ضريع	النبات الذي لا ترعاه الدواب لخبثه كالشوك.
ناعمة	حسنة نضرة.

لاغية	لغو باطل.
نمارق	وسائد.
مصفوفة	مرصوصة مرتبة، بعضها إلى جنب بعض.
وزرابي	بُسط عراض فاخرة.
مبثوثة	مفرقة في المجالس.

فوائد وأحكام

١- من أحوال يوم القيامة أنها تغشى الخلائق بشدائدها وأهوالها، ويجازى الناس بأعمالهم ويتميزون إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير.

٢- من ألوان عذاب أهل النار:

أ- الذلة والإنكسار والشعور بالخزي والعار. قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾.

ب- العمل الشاق بجر السلاسل والأغلال وغيرها، والتعب والإرهاق من شدة العذاب وتواصله. قال تعالى: ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾.

ج- الشرب من الماء المتناهي في حرارته. قال تعالى: ﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾.

د- أكل الشوك، وأخبث أنواع الطعام. قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾.

٣- أهل الجنة في النعيم الدائم، ومن أنواع نعيمهم الذي هم فيه أن لهم جنات مرفوعة عالية القدر لا يسمعون فيها كلمة لغو ولا باطل، بل فيها العيون الجارية، وفيها السرر العالية الناعمة كثيرة الفرش، وفيها أواني الشرب معدة لمن أرادها من الشاربين، وفيها الوسائد المصفوفة بعضها إلى جانب بعض، وفيها البسط العراض المفرقة في المجالس لكثرتها ووفرتها.

٤- في الآيات تقرير لعقيدة البعث والجزاء والحساب، وأن الناس سيلقون ما عملوه يوم القيامة إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٥- من صفات المؤمنين البعد عن لغو الكلام وباطله، فعلى الإنسان أن يحذر من ألفاظ السوء والكلام القبيح.

نشاط

ذكر الله - تعالى - في هذه السورة أنواعاً من النعيم أعده لعباده المؤمنين.

بيّن هذه الأنواع المذكورة في هذه السورة، وسورة النبأ، وسورة المطففين.

التقويم

س١- اقرأ بتمعن ألوان العذاب التي أعدها الله لأهل النار، ثم اكتب لأخيك سطرًا تبين فيه السبب الذي أوصل أهل النار لهذه الأصناف من العذاب.

س٢- أيهما أكثر في الآيات ؛ ألوان العذاب، أم ألوان النعيم؟

س٣- اختر للكلمات من العمود (أ) ما يناسبها من المعاني في العمود (ب):

(أ)	(ب)
١- الغاشية	( ) متناهية في الحرارة
٢- خاشعة	( ) النبات الذي لا ترعاه الدواب لخبثه كالشوك.
٣- عاملة ناصبة	( ) وسائد مرصوصة بجانب بعضها للاستناد عليها.
٤- حامية	( ) بُسط عراض فاخرة.
٥- آنية	( ) اسم من أسماء يوم القيامة.
٦- ضريع	( ) شديدة الحرارة.
٧- نمارق مصفوفة	( ) ذليلة يظهر عليها الخزي والهوان.
٨- زرابي	( ) عاملة في الدنيا بالكفر والمعاصي متعبة من العذاب والهوان في النار.

الدرس الرابع والعشرون

تفسير سورة الغاشية

من الآية رقم (١٧) إلى آخر السورة

لكي نزداد إيماناً ومعرفة بربنا العظيم، يجب علينا التفكر في آيات الله الكونية، والتذكر والاتعاظ بآيات الله الشرعية. وفي الآيات التالية الحض على التفكر في آيات الله في بعض مخلوقاته. قال تعالى:

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى
ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ
مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ
ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

موضوع الآيات:

- الدعوة إلى التفكر في مخلوقات الله تعالى.
- الأمر بالتذكير بالله واليوم الآخر، وبيان جزاء المعرض عن الذكر.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نصبت	أقيمت على الأرض شامخة عالية بحيث لا تتحرك أو تضطرب.
سطحت	بسطت ومهدت على ما تقتضيه مصلحة العباد.
لست عليهم بمسيطر	لست مسلطاً عليهم تجبرهم على ما تريد، وتكرههم على الإيمان.
إيابهم	رجوعهم بعد الموت.

فوائد وأحكام

١- أفلا ينظر الكفار إلى الإبل كيف خلقت وهي أمام أعينهم مخلوقات عجيبة في تركيبها وشدة قوتها وقدرتها على حمل الأثقال. وجاء الكلام على سبيل الاستفهام إنكاراً عليهم وتوبيخاً لهم على جحد أمر البعث، قال تعالى: ﴿ أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾.

٢- ألا ينظر هؤلاء إلى السماء كيف رفعها الله بغير عمد، وإلى الجبال كيف جعلها منصوبة لئلا تميل الأرض وتضطرب، وإلى الأرض كيف مهدت حتى تستقر عليها الأشياء.

٣- تنبيه للكفار بأن من خلق تلك المخلوقات هو الذي يستحق العبادة وحده دون سواه، وهو القادر على بعثهم بعد موتهم.

٤- النظر في ملكوت الله تعالى يصل بالمؤمن إلى زيادة الإيمان واليقين، وفي النظر إلى السماء والجبال والمخلوقات تعظيم للخالق سبحانه وتعالى.

٥- توجيه الخطاب للرسول ﷺ بأن يُذكر الناس ويعظهم، وليس عليهم مسلطاً يجبرهم على ما يريد وليس بيده عليه الصلاة والسلام إكراههم على الإيمان، قال تعالى: ﴿ **فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ** ﴾.

٦- الوعيد الشديد لمن تجبر وأعرض عن اتباع الحق بالعذاب الأكبر يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ** ﴾.

٧- مصير العباد ومرجعهم إلى الله عز وجل، الذي سيحاسبهم على أعمالهم ويجازيهم عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

نشاط

قم مع مجموعتك بذكر بعض ما ترى من عجيب خلق الله، وبديع صنعه في الإبل، والسماء، والجبال، والأرض.

التقويم

س١- اختر للكلمات التالية من معانيها المدونة في الدرس كلمة واحدة تبين فيها المعنى لكل كلمة:

الكلمة	المعنى «كلمة واحدة»
نصبت	
سطحت	
بمصيطر	
إيابهم	

التقويم

س٢- اختر الإجابة الصحيحة للفقرات التالية:

- جاء الكلام على سبيل الاستفهام «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت» وهذا:

١ - سؤال استفهامي لمعرفة سبب عدم نظرهم للإبل.

٢- تقرير لكرامة الإبل عند العرب.

٣- استفهام إنكاري على الكفار وتوبيخ لهم على جحد البعث.

س٣- لدى زيد عامل في المزرعة غير مسلم فهل:

- يُنهي عقده ويستغني عنه.
- يدعوه فإن لم يسلم يحرمه من راتبه حتى يقتنع.
- يرغبه في الإسلام من خلال النقاش وحسن المعاملة.

ناقش هذه الحلول مستدلاً بآيات كريمة من الدرس.

تفسير سورة الفجر

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٤)

بعث الله – تعالى – الرسل إلى أقوامهم مبشرين ومنذرين، فمنهم من آمن ومنهم من كفر، فأنزل الله – جل وعلا – عقابه بالأمم التي كذبت رسلها، وفي الآيات التالية ذكر بعض تلك الأمم وعقاب الله – تعالى – لها للعظة والاعتبار. قال تعالى:

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ
لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا
فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ
طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ
﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾

موضوع الآيات:

- ذكر بعض الأمم التي حلَّ بها عذاب الله، لتكذيبها وطغيانها.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الفجر	الصبح.
ليال عشر	عشر ذي الحجة.
الشفع	الزوج، وهو قسم بكل ما هو زوجي العدد، كيوم النحر الذي هو اليوم العاشر.
والوتر	الفرد، وهو قسم بكل ما هو فردي العدد، كيوم عرفة، الذي هو اليوم التاسع.
والليل إذا يسر	والليل إذا يمضي ويذهب.
لذي حِجْر	لذي عقل.
عاد	قوم نبي الله هود عليه السلام.
إرم	اسم لقبيلة من عاد.

ذات العماد	صاحبة البيوت التي كانت تُرفع بالأعمدة.
جابوا	قطعوا.
بالواد	هو وادي القرى الذي كانت تسكنه ثمود.
وفرعون ذي الأوتاد	صاحب الأوتاد التي يعذب الناس بها ويشدهم إليها.
سوط عذاب	غاية في العذاب والشدة.
إن ربك لبالمرصاد	راصد ومراقب لعباده لا يفوته سبحانه من شؤونهم شيء بل يحصيها عليهم.

فوائد وأحكام

١- يقسم الله تعالى بالفجر، وبالشفع كيوم العاشر من ذي الحجة (النحر)، والوتر كيوم التاسع من ذي الحجة (عرفة)، وبالليل إذا ذهب وسار وجواب القسم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾

٢- أصحاب العقول يقتنعون بما جاء به الرسول ﷺ من الدين والشريعة قال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾.

٣- يخوف الله مشركي أهل مكة بذكر ثلاث أمم كذبت وطغت وأكثرت في الأرض الفساد، فأهلكهم الله - عز وجل - وهم: عاد، وثمود، وفرعون وقومه، وقد كانوا أشد قوة من كفار مكة.

٤- في ذكر قصص الأمم السابقة تخويف للكفار من عذاب الله، وتذكير لهم بالعودة إلى الحق.

٥- مهما أوتي المخلوق من قوة ومنعة فإنه لا يمتنع من عذاب الله تعالى.

٦- توعد الله من يخالف أمره، ويرتكب ما نهى عنه بأن يجازيه الجزاء الأوفى يوم القيامة، والله له بالمرصاد، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

٧- يجب على الإنسان أن يأخذ العبرة والعظة من هذه الآيات، ويبتعد عن الصفات الذميمة كالطغيان والفساد والتكذيب حتى لا يحل به ما حل بهؤلاء القوم الفاسقين.

نشاط

ذكر الله - تعالى - في هذه الآيات ما فعل بعاد، وضّح ما حلَّ بهم من العقوبة. مستعيناً بأول سورة الحاقة.

التقويم

س١- ما الأزمنة التي أقسم الله بها في هذه السورة؟

س٢- ما المراد بالشفع والوتر؟

س٣- ما الغرض من ذكر قصص الأمم السابقة؟

س٤- املأ الجدول التالي بما يناسب (من الدرس) :

الرقم	الأقوام الذين ورد ذكرهم	رسولهم	أوصافهم	عاقبة أمرهم «آية من الدرس»
١				
٢				
٣				

تفسير سورة الفجر

من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (٢٠)

الله – سبحانه – يبسط الرزق لمن يشاء من عباده، ويقلله على من يشاء، ولما كان بسط الله الرزق لأحد من عباده ليس دليلاً على إكرام الله له، وتقليله عن أحد ليس دليلاً على إهانة الله له، ردّ الله – سبحانه – في الآيات التالية على الكفار الذين يعتقدون ذلك. فقال عز وجل:

فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ
عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ
ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾

موضوع الآيات:

- ذكر بعض اعتقادات الكفار الخاطئة وأفعالهم المشينة، والتحذير منها.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ابتلاه	اختبره وامتحنه.
فأكرمه	بالمال، والصحة، والجاه.
نعمه	متّعه بالنعم التي لا تحصى.
فقدر عليه رزقه	ضيق عليه رزقه.
ولا تَحاضُّون على طعام المسكين	لا يحث بعضكم بعضاً على إطعام المسكين.
التراث	الميراث.
أكلاً لَمًّا	شديداً بنهم وطمع، حيث كانوا يأكلون ميراث الصغير والمرأة.
حبّاً جمّاً	كثيراً مع حرص وشره.

فوائد وأحكام

١– الواجب على العبد أن يشكر الله تعالى على نعمه، معترفاً أن ذلك من فضل الله عليه لا بجاهه وحسبه.

٢– يعتقد الكفار أن من وُسِّع له في الرزق، وبُسط له في الجسم، فإنه دلالة على رضا الله عنه، وأن من ضُيِّق عليه في الرزق، فإنه دليل على إهانة الله له، وهذا خطأ عظيم.

٣– على العبد أن يصبر على امتحان الله له بالفقر والضيق في الرزق، ولا يظن أن ذلك إهانة له.

٤– ليس من علامات السعادة أو الشقاء كثرة المال أو قلته، بل المقياس هو التفاوت في طاعة الله تعالى، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾[1].

٥– التغليظ على من أهان الأيتام والمساكين أو انتقص حقهم، قال تعالى: ﴿ **كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ** ﴾.

٦– الإنكار الشديد على من أسرف في حب المال وجمعه من أي طريق كان، قال تعالى: ﴿ **وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠)** ﴾.

نشاط

إن من أعظم الطاعات وأحبها إلى الله – تعالى – السعي على المحتاجين، وتفريج كربهم، اذكر بعض من يحتاجون إلى مساعدتنا.

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

(١) الحجرات: آية (١٣)

التقويم

س١- دلل من الآيات على ما يلي :

«إن حصول الخير أو الشر للإنسان امتحان من الله » .

س٢- اذكر اللفظ المرادف للكلمات التالية من الآيات السابقة .

(الميراث – ضيق عليه – كثيراً) .

س٣- بالرجوع إلى معلمك ومصادر التعلم في مدرستك : اختر واحداً مما يلي واكتب له رسالة تناصحه فيها :

١ – بخيل .

٢ – غني رزقه الله مالاً كثيراً .

٣ – عاصٍ يهين يتيماً .

الدرس ٢٧
السابع والعشرون

تفسير سورة الفجر

من الآية رقم (٢١) إلى آخر السورة

يوم القيامة هو يوم الحصاد الذي تظهر فيه ثمرة الأعمال، صالحة أو فاسدة، وحينها يتذكر الإنسان المفرط ويتمنى، ولكن في وقت لا ينفعه ذلك، حيث يجازى على عمله كما يجازى المحسن على إحسانه، وفي هذا المعنى يقول سبحانه وتعالى:

كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾
وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾
يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ
﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي
﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

موضوع الآيات:

■ بيان حال أهل الشقاء وأهل السعادة يوم القيامة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
دكت الأرض	حُرِّكت وزلزلت.
يوثق	يقيد ويؤسر.

فوائد وأحكام

١- يخسر الإنسان المفرط يوم القيامة حيث لا ينفع الندم، وحين تتزلزل الأرض، وتدك مرة بعد أخرى ويضطرب كل شيء عليها من بناء وحجر وشجر.

٢- إثبات صفة المجيء لله - تعالى - لفصل القضاء يوم القيامة على ما يليق بجلاله وعظمته دون التعرض لها بتأويل أو تشبيه أو تمثيل أو تكييف.

٣– يوم القيامة يؤتى بجهنم ولها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها وعندئذ يتذكر المفرط ما قدم من عمل في الدنيا.

٤– يتمنى الإنسان المفرِّط قائلاً: ﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ فالآخرة هي الباقية وهي الحياة الحقيقية.

٥– لا أحد أشد عذاباً، ولا أشد قيداً ووثاقاً من عذاب الله وقيده للكافر يوم القيامة.

٦ – النفس المطمئنة الآمنة يقال لها يوم القيامة: يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك وثوابه وما أعده لعباده في جنته راضية بذلك مرضياً عنك، وادخلي في جملة عباد الله الصالحين، وادخلي الجنة دار كرامته، قال تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ﴾

نشاط

ذكر الله – تعالى – في هذه السورة نوعاً من أنواع النفوس. وهي النفس المطمئنة، وذكر نوعين آخرين في مواضع أخرى من القرآن. اذكرهما. واذكر الآيات التي وردت فيها.

التقويم

س١– وضّح معاني الكلمات التالية بكلمة واحدة لكل منها:

دكَّت	
يوثق	

س٢– تأمل ثم صف مشاعرك حول معاني هذه الآية الكريمة: ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ ﴾.

س٣– اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ في الآية:

(أ) إثبات صفة الكلام لله تعالى.

(ب) إثبات صفة المجيء لله تعالى.

(ج) إثبات صفة السمع لله تعالى.

س٤– كم عدد الملائكة الذين يجرون النار؟